معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة – 2021
ورقة بحثيّة

معهد
الجزيرة للإعلام

واقع الصّحافة المتأنّية العربيّة ومضامينها: دراسة حالة

أمل السعيدي

مشرفة البحث
د. أسماء ملكاوي

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2021

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديميّ، وإتاحة الفرصة أمام الصّحفيّين والباحثين للاطّلاع على تجارب عمليّة ودراستها بعمق، بشكل يُسهم-مع جهود مؤسّسات عربيّة وعالميّة عديدة- في تحسين مهنة الصّحافة والعبور بها إلى المستقبل.

أمل السعيدي:

صحفية عمانية، تعمل منذ عام 2015 كمعدة ومذيعة للبرامج الثقافية في إذاعة وتلفزيون سلطنة عمان، حاصلة على ماجستير في الإعلام الثقافي، وتكتب مواداً صحفية لعدد من الصحف الخليجية والعربية، وحاصلة على منحة صندوق آفاق للثقافة العربية في الكتابة الإبداعية عام 2020.

ملخَّص البحث

الملخَّص

برزت حول العالم في السّنوات الأخيرة دعوة للعودة إلى الصّحافة المتأنّية؛ رغبة في القدرة على الإحاطة بالحقيقة وفحص السّياقات الّتي تنشأ فيها الظواهر. وعلى الرّغم من الأزمات الّتي تواجه الصّحافة، والجدل المستمرّ حول قدرتها على تبنّي الحقيقة في عالم مؤدلج وموجّه يفرض أجندة قسريّة على المؤسّسات الصّحفيّة والصّحفيّين، إلّا أنّ ثمّة نماذج في العالم العربيّ تعتمد أسلوبًا متأنّيًا في معالجة قضايا السّاحة المحليّة والإقليميّة.

عُنونت هذه الدّراسة بـ "واقع الصّحافة المتأنّية العربيّة ومضامينها: دراسة حالة" معتمدة على منهج تحليل المضمون لموقعين عربيّين اختيرا بالقرعة من جملة المواقع الّتي حُدِّدَ أنّها تتوفّر على خصائص للصّحافة المتأنّية. والموقعان المختاران هما: حبر، والجمهوريّة نت. وذلك في نطاق زمنيّ خلال شهر ديسمبر 2020 بواقع عشر مواد صحفيّة لكلّ موقع.

وخلُص البحث إلى أنّ الموقعين يعتمدان قوالب للنّشر الرّقميّ تتّفق وظيفتها مع السّياقات المعالجة داخل المادّة الصّحفيّة، كما لوحظ وجود تقنية لافتة في الصّحف الإلكترونيّة العربيّة ذات الأسلوب المتأنّي، وهي اعتماد طريقة "الملفّ" للإحاطة بالموضوعات من زوايا مختلفة. ووجد البحث أنّ الموضوعات الثّقافيّة تحتلّ مساحة كبيرة في اتّجاهات المواضيع في هذه المواقع، وتحديدًا موقع حبر الأردنيّ، فيما يعتمد موقع الجمهوريّة على مواد ذات أكثر من بعد موضوعاتيّ، وبهذا فإنّ نماذج المعالجة النّهائية للموضوعات الصّحفيّة داخل هذه الصّحف قدّمت لنا أنموذجين مختلفين، أحدهما يعتمد على مواضيع عابرة للاتّجاه الواحد، والآخر يعتمد اتّجاهًا أكثر وضوحًا في تقديم المادّة الصّحفيّة.

الفهرس

7 **المقدّمة**

10 **الفصل الأوّل:** الإطار المنهجيّ للبحث

17 **الفصل الثّاني:** الإطار النّظريّ للبحث

32 **الخاتمة والتّوصيات**

34 **لائحة المراجع**

المقدّمة

إنّ قيمة السّرعة والسّبق في الصّحافة قيمة راسخة منذ بدايات العمل الصّحفيّ، وهنالك جملة من الأسباب الموضوعيّة الّتي تدعم تعزيز هذه القيمة ووجودها في مختبر العمل الصّحفيّ؛ إذ أسهمت ثورة الاتّصالات الّتي يعيشها العالم اليوم في تعزيز هذه القيمة، بالإضافة إلى أسباب أخرى دعمت وما زالت تدعم هذا الاتّجاه في العمل الصّحفيّ، ومنها: الاستثمار الاقتصاديّ في المؤسّسات الصّحفيّة، ووجود صحافة المواطن، وقدرة الجماهير أخيرًا على المشاركة في صناعة المادّة الصّحفيّة عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ المختلفة.

لكنّ الاهتمام بهذه القيمة، وهو اهتمام مشروع، واجه جملة من التّحدّيات، تمثّل أبرزها في مدى قدرة هذه الصّحافة على أن تكون أكثر استقصائيّةً وشموليّة. ويرى البعض أنّ رقمنة الصّحافة سبب للتّأكيد على أنّ النشر السّريع للمعلومات يُعدّ وظيفة مركزيّة من وظائف العمل الصّحفيّ، فيما يظنّ بعض الصّحفيّين أنّ على المؤسّسات الصّحفيّة توفير حوافز للبحث في السّياقات التي تُنتج هذه الأخبار. وهذان الاتّجاهان لا يستبعد أحدهما الآخر بالضّرورة، ويمكن أنّ يُمثّلا إطارَيْن مرجعِيَّيْن مختلفَيْن للتّأمّل في واقع الصّحافة[1].

ومن هنا يمكن القول إنّ الصّحافة اليوم أمام أسئلة جديدة؛ فهل ينبغي عليها الإحاطة بوظائفها الاجتماعيّة التّقليديّة؟ أم أنّها قادرة على التّخلّي عنها لصالح السّرعة الّتي تتماشى مع الوسائط الحديثة؟ وما الّذي يريده الجمهور بالفعل؟ وهل هنالك فئات مقسّمة من الجمهور، يعي الصّحفيّ محاولته الوصول إليها عند إنتاج العمل الصّحفيّ؟

إنّ أهمّيّة الصّحافة المتأنّية اليوم جاءت نتيجة لتأثير السّرعة في العمل الصّحفيّ على حساب جودة العمل وأخلاقيّات المهنة، وتقوم هذه الممارسة على تقديم سرديّات أطول، وأكثر عدالة وشفافيّة وأخلاقيّة، وتأخذ بالحسبان خدمة المجتمع في مشاركة القصص غير المرويّة، إنّها ممارسة قائمة على التّشكيك في الوقائع والأحداث بدلًا من وصفها وتلخيصها؛ أي إنّها صحافة تفسيريّة. ولعلّ هذا قادم من كون مصطلح الصّحافة المتأنّية قد استُخدم من قبل الأنثروبولوجيّين لوصف عملهم الإثنوغرافي القائم على الانغماس طويل المدى في المجتمعات. لذا؛ فإنّ هذا الانغماس الّذي يُمكن للصّحافة المتأنّية تحقيقه قد يُقدّم مادة صحفيّة تستطيع التّغيير جذريًّا في مستوى الأفكار والجدال حولها، بدلًا من أن تكون منتجات إخباريّة تُغرق الإنترنت فحسب؛ فالصّحافة ممارسة اجتماعيّة ديمقراطيّة لا ينبغي أن تكون متعطّشة ومهووسة للحصول على السّبق الصّحفيّ[2]، بل ينبغي أن تكون تشاركيّة وموجّهة نحو المجتمع، وتعطي الأولويّة للقصص الّتي لم تروَ[3].

1 Drok, Nico, and Liesbeth Hermans. “Is there a future for slow journalism? The perspective of younger users.” *Journalism Practice* 10, no. 4 (2016): 539-554.

2 Le Masurier, Megan. “Slow Journalism: An introduction to a new research paradigm.” (2016): 439-447.

3 Neveu, Erik. “On not going too fast with slow journalism.” Journalism Practice 10, no. 4 (2016): 448-460.

إنّها، إذن، ممارسة حول أدبيّات الصّحافة الحديثة في ظلّ التّحوّل الرّقميّ وما صاحبه من تغييرات. واتّخاذ المؤسّسات الصّحفيّة موقفًا من هذه الأسئلة الملحّة حول الصّحافة المتأنّية اليوم، هو إعادة للتّساؤلات حول الدّراسات الاجتماعيّة الّتي تبحث في اتّجاهات الجماهير، والّتي يذهب بعضها إلى أنّها اتّجاهات أكثر شعبيّة، في حين أنّ دراسات أخرى ترى أنّ الجمهور يبحث عن اتّجاهات قادرة على الإحاطة بالتّعقيدات المرتبطة بالقصّة الصّحفيّة. لذلك؛ فإنّ هذه الدّراسة تبحث في مدى حضور الصّحافة المتأنّية في الصّحافة الإلكترونيّة العربيّة، وأشكال حضورها، وأبرز الموضوعات الّتي تقدّمها هذه الممارسة الصّحفيّة، وأساليب معالجتها.

مشكلة البحث:

استطاعت بعض الصّحف الإلكترونيّة العربيّة أن تقدّم أنموذجًا مختلفًا لتناول الأخبار، بالاعتماد على السّرديّة الطّويلة، والمصادر المنوّعة في الحصول على الخبر، بالإضافة إلى عدم التّسرّع في طرحه؛ إذ إنّ هذه الصّحف لا تقدّم موادّ صحفيّة التزامًا بعدد معيّن ينبغي معالجته كلّ يوم، وبهذا فهي تستغلّ العامل الزمنيّ لصالح إنتاج المادّة الصّحفيّة، الأمر الّذي يجعل الطّابع العامّ للأسلوب المتّبع في هذه الصّحف الإلكترونيّة هو التّأنّي؛ أي أخذ الوقت اللّازم للإنتاج الصّحفيّ. لكنّ العامل الزّمنيّ ليس الرّكيزة الوحيدة في أنموذج أسلوب اشتغال الصّحافة المتأنّية؛ فهنالك ما يرتبط بالمضامين الّتي تعالجها هذه الصّحف وكيفيّة تقديمها للقرّاء.

ومن هنا يسعى هذا البحث للإجابة عن أسئلته التّالية:

1. ما القوالب الصّحفيّة الّتي خرجت بها الموضوعات الممثّلة لممارسة الصّحافة المتأنّية في عيّنة البحث؟

2. ما القضايا الّتي تناولتها ممارسات الصّحافة المتأنّية في الصّحافة الإلكترونيّة العربيّة في عيّنة البحث؟

3. ما المصادر الّتي يعتمد عليها مضمون المواد الصّحفيّة ذات السّمات المتأنّية في عيّنة البحث؟

أهمّيّة البحث:

تكمن أهمّيّة هذا البحث في جدّته أوّلًا، وفي اختبار القضايا الّتي تمكّنت الصّحافة الإلكترونيّة العربيّة من تفحّصها بتأنّ، ويمكن لهذا أن يكشف الاتّجاهات الصّحفيّة العامّة، سياسيّة كانت أم اقتصاديّة أم اجتماعيّة. ومن خلال هذا البحث يمكن قراءة واقع هذه الصّحافة، بالمقارنة مع السّياسات التّحريريّة للصّحف العالميّة الّتي تُقدّم موادّ صحفيّة تستخدم أسلوب الصّحافة المتأنّية، وتُحقّق معايير جودة محدّدة، ما يجعل هذه الدّراسة طريقًا لإعادة النّظر في المعايير والأنماط الّتي تُقدّم بها الصّحافة المتأنّية. ويمكن القول إنّ هذه الدّراسة تدرس الأنموذج الّذي تمكّنت الصّحف الإلكترونيّة العربيّة من صناعته فيما يتعلّق بالصّحافة المتأنّية، وفقًا لظروفها المختلفة والخاصّة، إذا أخذنا في الحسبان ضعف تمويل المشاريع الصّحفيّة، وعدم استقلاليّتها في العالم العربيّ، من ثمّ ضعف القدرة على تمويل المؤسّسات الصّحفيّة مثلما هو الحال في مؤسّسات عالميّة أخرى

قادرة على تنفيذ أنموذج الصّحافة المتأنّية في ظروف زمانيّة ومكانيّة أفضل.

أهداف البحث:

في ضوء مشكلة الدّراسة، فإنّ الأهداف الّتي يسعى البحث لتحقيقها هي:

1. التعرّف على نوع القضايا في تجربة المواقع العربيّة الإلكترونيّة واتّجاهاتها، والّتي تستخدم أسلوب الصّحافة المتأنّية.

2. الاطّلاع على الأجناس الصّحفيّة الّتي تُقدّم من خلالها مواد صحفيّة تعتمد أسلوب الصّحافة المتأنّية.

3. القدرة على تقييم واقع الصّحافة العربيّة المتأنّية انطلاقًا من تحليل مضمونها.

الفصل الأول: الإطار المنهجيّ

منهجيّة البحث

تقوم هذه الدّراسة على منهج تحليل المضمون، والّذي يُعرّف بأنّه "أسلوب مستخدم في البحث العلميّ ينتهج الوصف الموضوعيّ المنظّم والكميّ للمحتوى المراد دراسته من مواد الاتّصال"[4]. وسيتمّ ذلك من خلال اختيار عيّنة عشوائيّة من صحف إلكترونيّة اختيرَت بناءً على معيار تمثيلها لواقع الصّحافة الإلكترونيّة العربيّة اليوم. وفي هذا الإطار، ركّزت هذه الدّراسة على المضامين الّتي عالجتها الصّحف العربيّة الإلكترونيّة المختارة، مع تقييم لتجربة الصّحافة المتأنّية في الصّحف العربيّة، من ثمّ مقارنتها مع الواقع السّياسيّ والاجتماعيّ الّذي قُدّمت فيه هذه المواد الصّحفيّة.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على استمارة تحليل المضمون، وقد جرى تحكيمها من قبل مشرفة البحث. وتهدف استمارة تحليل المضمون إلى المقارنة الكمّيّة المنهجيّة للمضمون الظّاهر للمواد الصّحفيّة؛ بهدف الحصول على الاستدلالات الكيفيّة، وذلك في اتّجاهين: أوّلهما يرتبط بالشّكل، وهو في هذه الدّراسة يبحث في القوالب الصّحفيّة للنّشر الرّقميّ لمواد الصّحافة المتأنّية، وثانيهما عبر المضمون الّذي يتناول القضايا والمصادر الّتي اعتمدتها الصّحف العربيّة الإلكترونيّة محلّ الدّراسة.

وقد روعيَت في تنفيذ هذه الاستمارة الشّروط التّالية: التّنظيم، والموضوعيّة، والتّعميم، والاستخدام الكمّيّ، ووصف المضمون الظّاهر والاستدلال على المعاني.

وقد اعتمدت الباحثة على تحليل المضمون الكيفيّ الّذي يقوم على إجراءات مكّنتها من تحليل النّصوص الصّحفيّة ضمن خطّة منهجيّة متكاملة، تجمع متغيّرات الظّاهرة موضوع البحث كافّة[5].

[4] طعيمة رشدي. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي (1989).

[5] فنور، بسمة. «مضمون الرسالة الإعلامية: بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب.» مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ع11 (2017): 211 - 240.

التّعريفات الإجرائيّة لفئات تحليل خصائص الصّحافة المتأنّية العربيّة:

فئـات التّحـليـل:

م	الفئـة	التّعـريـف الإجـــــرائيّ
1	قوالب الصّحافة المتأنّية العربيّة	القوالب الفنيّة للمواد المتأنّية الّتي تستخدمها الصّحف لنشر مضامينها وموضوعاتها المختلفة.
1	تقارير مطوّلة	تتراوح بين 1000- 4000 كلمة، مع هوامش توضّح المصادر أسفل التّقرير لتمكّن القرّاء من تتبّعها والتّحقّق منها.
2	تقارير الجذور والخلفيّات	تتناول حدثًا أو ظاهرة أو كيانًا أو شخصيّة، عبر سرد جوانبها التّاريخيّة وجذورها وخلفيّاتها، انطلاقًا من اختيار تحريريّ.
3	تقارير الانطباعات	تمزج بين الانطباع الشّخصيّ للمحرّر ومراجع أخرى داخل التّقرير.
4	التّقارير الفكريّة	تقارير تناقش القضايا ذات البعد الفكريّ والفلسفيّ.
5	التّقارير المترجمة	تقارير تعتمد على ترجمة وجهات النّظر الخارجيّة وتحريرها، وتعزيز المحتوى العربيّ بها من مصادر غير عربيّة.
2	الموضوعات العامّة في الصّحافة المتأنّية العربيّة	الموضوعات الّتي يمكن من خلالها فرز الصّحف العربيّة الّتي تعتمد التّأنّي أسلوبًا لها، وفقًا لما تتضمّنه من محتوى.
1	سياسيّ	الموضوعات المتعلّقة بالشّؤون السّياسيّة.
2	اقتصاديّ	الموضوعات المتعلّقة بالشّؤون الاقتصاديّة؛ مثل الرأسماليّة.
3	اجتماعيّ	الموضوعات المتعلّقة بالشّؤون الاجتماعيّة؛ كموضوعات الأسرة والعَلاقات الاجتماعيّة.
4	أدبيّ	الموضوعات المنبثقة عن الأدب: الشّعر، الرّواية، القصّة القصيرة، النّقد الأدبيّ.
5	فنّيّ	الموضوعات المتعلّقة بالفنون؛ كالدّراما، والموسيقى، والسينما، والغناء، والفنون التّشكيليّة المختلفة.
6	تاريخيّ	الموضوعات المتعلّقة بالتّاريخ وما يرتبط به من آثار وموروثات ومكتشفات أثريّة، وإسهامات حضاريّة قديمة.
7	أخرى	الموضوعات الّتي لا تنتمي إلى أيٍّ من الفئات أعلاه.

م	الفئة	التّعريف الإجرائيّ
3	وظائف المواد الصّحفيّة	المهامّ الّتي تتضمّنها الموضوعات في المواد المدروسة.
1	إخباريّة	يهدف الموضوع إلى إخبار الجمهور بحدث أو قضيّة ما.
2	تثقيفيّة	تهدف الموضوعات إلى تثقيف الجمهور.
3	نقديّة	يهدف الموضوع إلى نقد ظاهرة، أو قضيّة.
4	الأبعاد الزّمانيّة	الفترة الزّمنيّة الّتي يدور عنها الموضوع.
1	الحاضر	أن يرتبط الموضوع بالوقت المعاصر فقط.
2	الماضي	أن يرتبط الموضوع بالماضي فقط.
3	المستقبل	أن يتنبّأ الموضوع بالمستقبل، أو يقترح توصيات لتنفيذ بعض المشاريع في المستقبل.
4	أكثر من بعد زمني	أن يحتوي الموضوع على أكثر من بعد زمنيّ من الأبعاد الواردة أعلاه، فيثير الماضي والحاضر معًا على سبيل المثال.
5	مصادر المعلومات	الشّخصيّة الّتي يُعتَمد عليها في كتابة الموضوع.
1	أديب	المشتغل في حقول الأدب المختلفة: شاعر، قاصّ، كاتب، روائيّ.
2	باحث	الباحث في المعارف الثّقافيّة كافّة، والّذي يُقدّم في البرنامج بصفته "باحثًا".
3	فنّان	المشتغل في الفنون السّينمائيّة والمسرحيّة والفنون التّشكيليّة.
4	موظّف مؤسّسة ثقافيّة	ينتمي مصدر الموضوع إلى مؤسّسة ثقافيّة.
5	صحفيّ	يعرّف الكاتب نفسه بصفته صحفيًّا.
6	مفكّر	شخصيّة تقوم بالتّفكير النّقديّ، وتبتدع طريقتها الخاصّة في تحليل العَلاقات المختلفة داخل أيّ موضوع ثقافيّ.
7	أكاديميّ	ينتمي المصدر للمؤسّسات الأكاديميّة: الجّامعات والكلّيّات.
8	موسيقيّ	مطرب أو عازف أو عضو فرقة موسيقيّة.
9	ناقد	الّذي يشتغل على تحليل بنى النّصوص الأدبيّة والفنيّة، وفقًا لأساسيّات علم النّقد ونظريّاته، ويُقدّم في البرنامج بصفة "ناقدًا".

م	الفئة	التّعريف الإجرائيّ
10	مؤرّخ	الّذي يعمل في مجال توثيق الشّؤون التّاريخيّة.
6	البعد الجغرافيّ للبرامج	النّطاق الجغرافيّ للموضوع.
1	محليّ	الموضوع بدولة الكاتب فقط، وهُويّة الصّحيفة المعترف بها.
2	خليجيّ	الموضوع يتعلّق بدول الخليج العربيّ.
3	عربيّ	الموضوع يتعلّق بالدّول العربيّة.
4	دوليّ	الموضوع يتعلّق بدول العالم الأخرى.
5	أكثر من بعد جغرافي	الموضوعات الّتي قد تشتمل على أكثر من بعد جغرافيّ في محتواها؛ كأن تحمل محتوى محليًّا، وخليجيًّا، وعربيًّا، في الوقت ذاته.
7	القضايا المركزيّة	الاتّجاهات الأساسيّة للموضوعات الّتي تُقدّم في المواد الصّحفيّة على صعيد الفكر.
1	الهُويّة	الإشارة إلى الخصائص والسّمات الّتي تتميّز بها الأمّة.
2	العلاقة مع الآخر	الإشارة إلى آخر مختلف، وعادة ما يكون هذا الآخر لا ينتمي للأمّة نفسها.
3	الحداثة	العَلاقات الجديدة بين المفاهيم والأفكار، والإشارة لكلّ تطبيقاتها في سياق النّصوص الفكريّة والأدبيّة.
4	الرّثاء	نعي وفاة شخصيّة ثقافيّة، وإثارة ذكرى وفاته في الموضوع.
5	العروبة	القضايا المتعلّقة بالقوميّة العربيّة، والقواسم المشتركة الّتي تجمع العرب، مثل اللّغة والدّين، والنّطاق الجغرافيّ، وإثارة قضايا عربيّة كبرى مثل قضيّة فلسطين.
6	العولمة	تحويل العالم لقرية صغيرة، تشترك في القيم والمفاهيم.
7	السّلطة والمواطن	العَلاقة بين السّلطة والمواطن.
8	الجندريّة	الإشارة إلى قضيّة النّوع الإنسانيّ: ذكر/أنثى/غيرها، وإلى العَلاقات فيما بينهم. وتشكيل الهُويّة بناءً على ذلك.
9	حريّة المرأة	الإشارة إلى حقوق المرأة، وقدرتها على التّعبير عن ذاتها وقضاياها.
10	الحرب	الإشارة إلى الصّراع المسلّح بين طرفين.

م	الفئة	التّعريف الإجرائيّ
11	الثّأر	الرّغبة في الانتقام.
12	حريّة التّعبير	إبداء الآراء دون قيود في المجال العامّ.
13	أخرى	غير ما ورد أعلاه.
8	الرّوافد المرجعيّة	الثّوابت الّتي ينطلق منها الموضوع.
1	روافد معاصرة	اعتماد المصدر على تجارب المجتمعات الحديثة لإثبات وجهة النّظر المقدّمة.
2	روافد تراثيّة	الإشارة إلى العادات والتقاليد والآثار.
3	روافد أدبيّة	توثيق وجهة النّظر بالاعتماد على مقولة أدبيّة، أو بالإشارة إلى أديب.
4	روافد شعبيّة	الإشارات الّتي تعتمد على الأساطير والأمثلة الشّعبيّة.
5	روافد سياسيّة	الاعتماد على قضيّة سياسيّة أو حدث سياسيّ.
6	روافد تاريخيّة	الاعتماد على أحداث وقعت في التّاريخ.
7	روافد دينيّة	الاعتماد على النّصوص الدّينيّة وثوابتها.
8	روافد قانونيّة	الإشارة إلى أرقام القوانين وإصدارها.
9	أخرى	غير ما ورد أعلاه.
9	المفاهيم السّلبيّة	المفاهيم الّتي تنقدها المواد الصّحفيّة محلّ الدّراسة.
1	العزلة	الإشارة إلى الانقطاع والابتعاد عن العالم الخارجيّ.
2	الاغتراب	الشّعور بالانفصال النّفسيّ والمعرفيّ عن المحيط الّذي نعيش فيه.
3	التّخلّف	التّأخّر في ميدان العلوم التّكنولوجيّة والإنسانيّة.
4	الاستبداد	التّسلّط وفرض الرّأي الأحاديّ والإرادة الأحاديّة بالقوّة.
5	التّبعيّة	اتّباع آيديولوجيّة أو رأي معيّن قدّمته حضارة إنسانيّة ما، من قِبَلِ حضارة أخرى.
6	التّعصّب	الانحياز والانغلاق حول فكرة أو آيديولوجيا ما دون موضوعيّة، وتحت دعوى الانتماء العرقيّ أو الدّينيّ أو المذهبيّ أو القوميّ أو الحزبيّ وغيرها.

م	الفئة	التّعريف الإجرائيّ
7	الطّبقيّة	الإشارة إلى الانتماء لطبقة اجتماعيّة معيّنة، ومن الطبقات الاجتماعيّة: الكادحون، البرجوازيّة، الطّبقة الوسطى، وغيرها.
8	العنصريّة	الإشارة إلى تفوّق جماعة على غيرها؛ نظرًا لانتمائها العرقيّ أو القوميّ، وغير ذلك من أوجه الانتماء.
9	العنف	استخدام القوّة في فرض الإرادة. وظهر هذا المصطلح مع ظهور الدّولة الحديثة، ويُستخدم من قِبَلِ الدّولة لفرض النّظام، أو التّمرّد من الجماهير لرفض وجود هذا النّظام.
10	أخرى	غير ما ورد أعلاه.
10	القيم الإيجابيّة	الاتّجاهات الإيجابيّة الّتي ظهرت في الموضوعات.
1	التّقدّم	الارتقاء في ميادين الثّقافة والعلوم المختلفة.
2	الانتماء	الانتساب إلى جماعة ما، والشّعور بالارتباط والتّماهي معها.
3	النّضال	الكفاح المستمرّ لتحقيق غاية ما.
4	التّسامح	قَبول الآخر المختلف.
5	الحرّيّة	القدرة المستقلّة على الاختيار، على المستوى الشّخصيّ وعلى المستوى الجماهيريّ.
6	العمق الحضاريّ	المنجزات الماديّة والمعنويّة لحضارة أو لشعب ما على امتداد التّاريخ.
7	التّفوّق	تحقيق الصّدارة في المجالات الثّقافيّة المختلفة.
8	المساواة	تحقيق العدالة في الحقوق بين مختلف الفئات.
9	الرّوحانيّة	الإشارة إلى الزّهد والحياة الأخلاقيّة في سياق الدّين.
10	الدّيمقراطيّة	المشاركة في اتّخاذ القرار السّياسيّ.
11	أخرى	غير ما ورد أعلاه.

جدول رقم (1)

مجتمع البحث وعيّنته

إنّ الملمح الواضح من الصّحافة المتأنّية -والّذي يمكن ملاحظته في أساليب إنتاج الموادّ الصّحفيّة في العالم العربيّ- هو العامل الزّمنيّ؛ إذ تجتمع كلّ هذه المواقع الصّحفيّة على عدم انتهاج أسلوب النّشر اليوميّ، وبذلك فهي تحقّق بطئًا في سبيل الجَوْدة. كما أنّ هذه المواقع تعلن عبر سياستها التّحريريّة عن أهميّة متابعة الخبر من مصادره المختلفة، والقدرة على الوصول إلى الحقيقة، كما أنّها تجتمع أيضًا في أنموذج دعم اقتصاديّ يعتمد على التّمويل من منظّمات أجنبيّة، باستثناء موقع ميغافون اللّبنانيّ الّذي يُقدّم نفسه بصفته موقعًا إخباريًّا مستقلًّا، وموقع توالى الجزائريّ؛ إذ يُجرّم القانون الجزائريّ استقبال الدّعم للأنشطة في الدّاخل الجزائريّ، وكذلك الحال بالنّسبة للمغرب. وأمّا الكويت، فإنّ العمالة المواطنة في القطاع الخاصّ تُدعم من قِبَل الحكومة؛ وبذلك فإنّ استقلاليّة منصّة منشور قد لا تكون كاملة.

اعتمد اختيار عيّنة الدّراسة من الصّحف على القرعة أوّلًا؛ فوقع الاختيار على موقع حبر الأردنيّ، وموقع الجمهوريّة الفلسطينيّ السّوريّ، واختيرت العيّنة الزّمانيّة في شهر 12 من عام 2020، بصفتها نهاية سنة إنتاج عمليّ، وتمّ ذلك عبر اختيار آخر عشر مواد طرحها كلّ موقع منهما. وبهذا بلغت النّصوص الّتي خضعت لتحليل المضمون 20 نصًّا.

اسم الموقع		الدّولة	نوع الأنموذج الاقتصاديّ
المنصّة	https://almanassa.com/ar	مصر	مدعوم
مدى مصر	/https://www.madamasr.com	مصر	مدعوم
حبر	/https://www.7iber.com	الأردنّ	مدعوم
الجمهوريّة نت	/https://www.aljumhuriya.net	سوريا	مدعوم
الكتيبة	/https://alqatiba.com	تونس	مدعوم
توالى	/https://twala.info/ar	الجزائر	مستقلّ
منشور	/https://manshoor.com	الكويت	مستقلّ
ميغافون	https://megaphone.news	لبنان	مستقلّ

جدول رقم (2)

الفصل الثاني: الإطار النّظريّ

الدّراسات السّابقة

ذكرت "آن كيرستين هيرمان" في دراستها "الصّحافة الإثنوغرافيّة"[6] أنّ الاختلاف بين الأنماط الصّحفيّة التّقليديّة والإثنوغرافيّة، يشبه إلى حدّ كبير الاختلافات من المستوى الأوّل في العلوم الاجتماعيّة؛ فالإثنوغرافيا تشترك مع الصّحافة في اتّجاهاتها نحو تمثيل روايات الأشخاص والظّواهر والأحداث. وباجتماعهما، فإنّ الصّحافة الإثنوغرافيّة ستضمن التّنوّع في القيم الصّحفيّة، عبر التّخلّي عن الاعتماد التّقليديّ على المصادر الرّسميّة والنّخب، مع إلزام الصّحفيّين الإثنوغرافيّين بتفسير الأحداث بطريقة إثنوغرافيّة، حتّى وإن تضمّن هذا التّفسير مواقفهم أو انطباعاتهم الشّخصيّة، ولكن ضمن الحدود المنهجيّة للعمل الأنثروبولوجيّ.

إنّ العمل على هذا النّمط من الكتابة الإثنوغرافيّة غالبًا ما يكون متأنّيًا بشكل مقصود، وتعتمد بعض المواد الصّحفيّة على روابط لمواد إخباريّة خارجيّة متعلّقة بالقضيّة لمؤسّسات إعلاميّة أخرى، وذلك بسبب حالة انغماسها الطّويل في عمليّة البحث والكتابة قبل إصدار المادّة الصّحفيّة المتأنّية، ممّا يؤخّر نشر المادّة مقارنة بوقت وقوع القضيّة. يحملُ هذا التّأخّر مبرّرًا مهنيًّا بالنِسبة للقارئ في حال كانت النّتيجة النّهائيّة للمنتج الصّحفيّ قادرة على إثارة اهتمامه، على الرّغم من تأخّرها في السّبق الصّحفي.

ويجب على هذه الكتابة -في توجّهها نحو تكوين السّرديّة النّهائيّة- أن تكون منطلقة من قدرة الصّحفيّين على السّيطرة على مصادرهم، وإدراك الخطر الكامن في استبعاد أيّ فئة من النّاس، لضمان التماس الدّقّة في الظّاهرة أو الرّواية موضوع المعالجة الصّحفيّة.

تعمل هذه الصّحافة على توسيع نطاق البحث من خلال الكشف عن السّياق، وتحقيق نوع من التّركيز على زاوية بعينها، مع وجود هامش من المرونة الّتي يمكنها تحقيق التّوازن في المنتج النّهائيّ. وبهذا يتغيّر دور الصّحفيّين وعَلاقتهم بالقضيّة المطروحة، وإحساسهم بالمسؤوليّة، وموقفهم الّذي يعبّرون عنه عبر تمثيلهم لدور الرّاوي في المادّة الصّحفيّة؛ إذ ينبغي أن يكون الصّحفيّ راويًا متشكّكًا ومراقبًا ومتعاطفًا، هذا مع إدراك أنّ النّطاق الزّمنيّ لعمليّة الكتابة يمتدّ لفترة طويلة الأجل وليست سريعة.

أمّا على مستوى الأسلوب، فيجب أن يكون هناك اهتمام بالجَوْدة الأدبيّة للمنتج الصّحفيّ النّهائيّ، وشرح للتّمثيل المعقّد للمصادر المختلفة الّتي تعتمد عليها المادّة الصّحفيّة، مع إمكانيّة التّرفيه الّذي يُميّز القصّة الصّحفيّة. وبهذا، فإنّ هذه الدّراسة يمكنها الإسهام في دعم الدّراسة الّتي أزعم تنفيذها في توجيه أسئلة الكشف عن المضامين الصّحفيّة نحو المصادر المعتمدة في الكتابة، بالإضافة إلى النّطاقات الزّمنيّة الّتي يحلّ فيها موضوع المادّة الصّحفيّة المتأنّية، مع أهميّة رصد ظهور "الأسلوب الشّخصيّ" في رواية القصّة، أو يمكن أن نقول اعتمادها على قالب ينطلق من ذات الصّحفيّ العامل على المادّة.

6 Hermann, Anne Kirstine. "Ethnographic journalism." *Journalism* 17, no. 2 (2016): 260-278.

أمّا فيما يتعلّق بقدرة هذه الصّحافة على التّركيز في موضوع معيّن، وتقديم الأدلّة والمصادر المختلفة عليه، فإنّ هذا مرتبط في جزء منه بالقوالب الصّحفيّة المعتمدة للنّشر الرّقميّ. وفي هذا الصّدد، فإنّ دراسة "بنية الصّحافة المتأنّية وأساليب التّأثير في الجّمهور؛ دراسة حالة لموقع ميدان" للصّحفيّ الجّزائريّ صلاح الديّن معافة[7]، قد حُدّدت فيها القوالب الصّحفيّة الخاصّة بنمط الصّحافة المتأنّية الرّقميّة، ورُصد فيها أنّ جمهور موقع ميدان أكثر تفاعلًا مع محتوى النّمط الطّويل، بنسب تفوق تفاعل الجمهور مع محتوى النّمط القصير على منصّات الجزيرة الأخرى وصفحاتها على شبكات التّواصل الاجتماعيّ.

ويُعدّ أنموذجا المقال الطّويل، و"فيديو ميدان" - وهو مادّة مرئيّة طويلة- أكثر النّماذج الّتي تفاعل معها الجمهور على هذه المنصّة. إلّا أّن هذه الدّراسة الّتي تُعدّ رائدة في البحث حول الصّحافة المتأنّية في العالم العربيّ، لم تتطرّق للموضوعات الّتي تناولتها الصّحف الّتي تعتمد هذا النّمط في الإنتاج الصّحفيّ. فمع رصد اتّجاهات هذه المؤسّسات الصّحفيّة، يمكن التّنبّؤ بما يشغل المنخرطين في حقل الإنتاج الصّحفيّ العربيّ، ومقارنتها مع الواقع السّياسيّ والاجتماعيّ الذي تعيش فيه المجتمعات العربيّة، من ثمّ يمكن التّعرّف على مدى قدرة الصّحافة المتأنّية على تحقيق هدف أساسيّ من وراء الدّعوة إليها؛ أي إلى الكتابة المعمّقة في عصر السّرعة، وهي التّماس المباشر مع الحياة اليوميّة للإنسان داخل هذه المجتمعات الحديثة. وسيعتمد هذا البحث على قوالب النّشر الرّقميّ ذاتها الّتي توصّل إليها الباحث في دراسته هذه حول الموضوع.

ولأنّ البحث تركّز بشكل أساسيّ على المضامين؛ أي الموضوعات الّتي تعالجها الصّحافة المتأنّية العربيّة، فإنّه ينبغي دراسة الأطروحات الّتي قُدّمت حول الموضوعات الصّحفيّة الّتي عادة ما تُقدّمها الصّحافة الاستقصائيّة بصفتها ضربًا من الصّحافة المتأنّية، مثلما هي الصّحافة الإثنوغرافيّة بصفتها نوعًا يعتمد الأسلوب المتأنّي. لذلك؛ فإنّ دراسة "الصّحافة المتأنّية ونقد التّحيّز الاجتماعيّ" لديفيد ليون[8]، تعتبر أنّ الموضوعات قد تبتعد في بعض الأحيان عن الإثارة، ويعُدّ البعض هذا عيبًا؛ إذ إنّه من الصّعب تقديم إنتاج صحفيّ يعتمد على تقنيات تبني معالجات متنوّعة، وغالبًا ما تكون اجتماعيّة، دون الخضوع لإغراءات الاستقطاب والجذب الصّحفيّ. وعليه، فينبغي الاهتمام بتناول هذه الموضوعات عبر التّسخير المنهجيّ والمكثّف؛ للكشف عن السّياق وما يقف خلف الظواهر.

الصّحافة والإثنوغرافيا:

هنالك أطروحة تقول إنّ على علم الاجتماع أن يستفيد من الصّحافة وحساباتها، لا سيّما في المجالات الاجتماعيّة والاضطرابات السّياسيّة، لكنّ هذه النّظريّة الّتي تهدف لإثارة اهتمام الباحثين في علم الاجتماع بشأن الإعلام، يجب الاهتمام بها من طرف الباحثين في الدّراسات الإعلاميّة أيضًا؛ فهي تروم قراءة سياقات نشأة ظواهر تهتمّ الصّحافة بمعالجتها. يكتب ديفيد ليون عن كتاب ويليام جي ستابلز

7 معافة، صلاح الدين. "بنية الصحافة المتأنية وأساليب التأثير في الجمهور؛ دراسة حالة لموقع ميدان"، 2019 https://bit.ly/3ypMTgl

8 Lyon, David. "A Symposium on Surveillance Studies." In A Symposium on Surveillance Studies, vol. 36, p. 107. 2007.

"المراقبة اليوميّة: اليقظة والرّؤية في حياة ما بعد الحداثة" كيف أنّه تمكّن من تشريح الفئات الاجتماعيّة ودراسة أنماط سلوكها، دراسة معمّقة، الأمر الّذي جعل هذا الكتاب يُعرف في الوسط الإعلاميّ بأنّه نوع من "الصّحافة المتأنّية"[9]. ولعلّ هذا يتحقّق عبر الإثنوغرافيا الّتي طوّرت الدّراسات الإعلاميّة مقاربات لاستخدامها في حقل الإعلام، وكانت البداية مع الأبحاث الّتي أجراها "دافيد مورلي" في منتصف الثّمانينات حول الاستعمالات الأسريّة للتّلفزيون، وأفرزت هذه الدّراسة جوانب اختبار عديدة، منها سياق المشاهدة والدّيناميكيّة العائليّة في إطار بحثه عن أنموذج التّفاعل والتّأويلات. وبهذا فإنّ البحث يحيط بالتّكنولوجيا لا بصفتها معطى تقنيًّا فقط، بل بصفتها نظامًا اجتماعيًّا وثقافيًّا أيضًا. ومع تطوّر الدّراسات الإعلاميّة بدأ الحديث عن المنهج الإثنوغرافيّ، الّذي يمكن القول إنّه منهج لوصف الواقع واستنتاج الدّلائل والبراهين عبر المشاهدة الفعليّة للظاهرة محلّ الدّراسة، ويتطلب ذلك معايشة الحقل موضع الدّراسة[10]. إنّ هذا الأسلوب لم يكتف في كونه منهجًا للبحث الإعلاميّ، بل أصبحت منتجات الإعلام أيضًا تعتمد على الأدوات الإثنوغرافيّة في التّقصي عن الحقائق. ويمكن النّظر للتّدليل على ذلك إلى الصّحافة الاستقصائيّة على سبيل المثال، والّتي ترتكز على التّحقيق والغوص أكثر في معالجاتها، ولا تكتفي بسرد الحقائق المجرّدة فحسب، بل تتابع السّياق والرّوابط، واختبار الزّمان والمكان بدقّة، وتعتمد في المحصّلة على وضع الأحداث في ظروفها الحقيقيّة ليتمكّن الجمهور من التّفاعل معها.

وبما أنّه يمكن إنجاز المادّة الاستقصائيّة بالاعتماد على أسلوب الصّحافة المتأنّية، فإنّ توصيفنا لمعايير هذه الأخيرة ينطلق من استخدام الأدوات المنهجيّة ذاتها في مقاربة الموضوعات. ولعلّ أبرز أنموذج على هذا الأسلوب من المعالجة الصّحفيّة هو مجلّة "Delayed Gratification" المتخصّصة بالصّحافة المتأنّية، والّتي تُقدّم تعريفًا عن سياستها التّحريريّة[11] بصفتها تعتمد أوّلًا على أخذ الوقت الكافي للقيام بالعمل، بدلًا من الاعتماد على وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وعلى القصص الإخباريّة العاجلة، كما يُركّز على قيم الجَوْدة العالية المتوقّعة من الصّحافة، والّتي تهتمّ بالدّقّة والعمق والسّياق والتّحليل ورأي الخبراء. وتستثمر المجلّة مواردها في الصّحافة عبر الحفاظ على ميزانيّة التّحرير؛ بغية تعقّب القصص على أرض الواقع. ولا تترك المجلّة القصص الصّحفيّة معلّقة دون متابعة مستمرّة؛ ولذلك غالبًا ما يكون هنالك نهاية للقصص التي تُنشَر، بدلًا من الانشغال بأجندة وسائل الإعلام، والتّقصير في متابعة القصص. وتصدر المجلة فصليًّا في 120 صفحة؛ لذلك فإنّ كلّ ما يُنشَر ينبغي أن يكون مهمًّا للقرّاء ويقدّم معالجة جديدة. وتعتمد المجلّة أسلوب التّمويل التّشاركيّ من قبل القُرّاء؛ ممّا يؤمّن لها الاستقلاليّة التّحريريّة.

9 Lyon, David. "Product Review: Sociological Perspectives and Surveillance Studies:"Slow Journalism" and the Critique of Social Sorting." Contemporary Sociology 36, no. 2 (2007): 107-111.

10 دهان، مريم. "المقاربة الإثنوغرافية، تعريفها، مميزاتها تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور" مجلة تاريخ العلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة ع8 (2017): 31 - 43.

11 Delayed Gratification . Why Slow Journalism Matters | Delayed Gratification. (n.d.). https://www.slow-journalism.com/slow-journalism.

الصّحافة المتأنّية:

أحد الجوانب المحدّدة لطبيعة القصّة الصّحفيّة الّتي تعتمد أسلوب الصّحافة المتأنّية، هي أنّها تعمل على أكثر من موضوع وأكثر من مستوى في الموضوع الواحد؛ إذ تكون هناك مساحة لموضوعات أكثر تشاركيّة وعالميّة، وعادة ما تميل هذه الصّحافة إلى التّشكيك بالسّرديّات الرّسميّة للسّلطة على اختلاف أنواعها. يدعم هذا ظهور السّرديّة الذّاتيّة في اكتشاف الحقائق، خاصّة أنّ الجماهير قلّما تثق في الآونة الأخيرة بلغة التّقارير المحايدة التّقليديّة. يمكن القول، إذن، إنّ أداة السّرد الذاتيّ داخل الصّحافة المتأنّية تساعد في إسقاط القصّة على الواقع المعاش بطريقة أكثر إقناعًا، وهذا لا يُقلّل من قيمة الموضوعيّة لدى هذه المواد الصّحفيّة؛ إذ لا ينبغي فَهم الموضوعيّة على أنّها الحياد، بل هي التّحقّق من الأخبار. كانت "سوزان غرينبيرج" أوّل من استخدم مصطلح الصّحافة المتأنّية في مقال لمجلّة "Prospect" (2007)، وجادلت آنذاك بأنّ السّرد القصصيّ الطّويل يمكن أن ينهي ثقافة الأخبار السّريعة؛ عبر الكتابة الطّويلة الّتي تستغرق وقتًا لاكتشاف الأشياء وملاحظة القصص الهامشيّة[12]. ورأى بحث "Luis M., Santiago Tejedor" خصائص الصّحافة المتأنّية[13]على أنّها:

1. تتطلّب وقتًا أطول لتفكير أكثر عمقًا.

2. شكل المادّة الصّحفيّة يكون طويلًا عادة، لكن لا يُشترَط ذلك بالضّرورة.

3. يميل الأسلوب إلى السّرد القصصّي؛ أي إنّه يستخدم تقنيات السّرد لا أسلوب العرض التّقليديّ للقصص الإخباريّة.

4. تتجنّب الصّحافة المتأنّية الإثارة.

5. يجب أن تكون المصادر قابلة للتّحقّق والتّتبّع من قِبَلِ الجمهور قدر المستطاع، عن طريق ربط المعلومات أو تضمينها في النّصّ نفسه.

6. الميل نحو التّركيز على القصص المحلّيّة.

7. الصّحافة المتأنّية تدعم روح المشاركة والتّكافؤ؛ أي إنّها لا تنتهج في معالجاتها مسلكًا تنافسيًّا.

8. توفّر بعض ممارسات الصّحافة المتأنّية فرصة للإنتاج المشترك.

الجدير بالذّكر أنّ المنشورات الصّحفيّة الّتي تُعرّف على أنّها تعتمد أسلوب الصّحافة المتأنّية، قد لا تتوفّر على هذه الخصائص جميعها، فقد تُركّز على بعض منها، وبذلك فإنّ هذه المنشورات لا تتطلّب مراجعة هذه الخصائص بصفتها قائمة مرجعيّة لتحديد أسلوبها، بل المهمّ هو إدراك تأثيرات السّرعة على ممارسات الصّحافة، والاتّجاه نحو النّشر المتأنّي الّذي يقوم على معالجة التّأثيرات الّتي تُقدّمها هذه الخصائص[14].

قوالب النّشر الرّقميّ:

يعتمد موقع ميدان الّذي بحث في مضمونه صلاح الدّين معافة على أساليب النّشر الحديثة على المواقع

12 Greenberg, Susan. "Slow journalism in the digital fast lane." Global literary journalism: Exploring the journalistic imagination (2012): 381-393.

13 Romero-Rodríguez, Luis M., Santiago Tejedor, and Bárbara Castillo-Abdul. "From the Immediacy of the Cybermedia to the Need for Slow Journalism: Experiences from Ibero-America." Journalism Practice (2021): 1-19.

14 المرجع السابق.

الإلكترونيّة. أمّا القوالب الحديثة الّتي مثّلت عيّنة هذه الدّراسة وأصبحت من وحدات تحليل المضمون فهي[15]:

1. تقارير مطوّلة: تتراوح بين 1000- 4000 كلمة، مع هوامش توضّح المصادر أسفل التّقرير لتمكّن القرّاء من تتبّعها والتّحقّق منها.

2. تقارير الجذور والخلفيّات: وتتناول حدثًا أو ظاهرة أو كيانًا أو شخصيّة عبر سرد جوانبها التّاريخيّة، وجذورها وخلفيّاتها، انطلاقًا من اختيار تحريريّ.

3. تقارير الانطباعات: تمزج بين الانطباع الشّخصيّ للمحرّر ومراجع أخرى داخل التّقرير.

4. التّقارير الفكريّة: تقارير تناقش القضايا ذات البعد الفكريّ والفلسفيّ.

5. التّقارير المترجمة: تقارير تعتمد على ترجمة وجهات النّظر الخارجيّة وتحريرها، وتعزيز المحتوى العربيّ بها من مصادر غير عربيّة.

واقع المجتمعات العربيّة:

ترزح المجتمعات العربيّة تحت وطأة واقع يتّسم بالعنف والاستعمار والحروب والتّهجير، ويستعرض مصطفى حجازي في كتابه "سيكولوجيّة الإنسان المقهور" الكثير من الجوانب المهمّة في هذا الواقع، منها: التّخلّف، والحياة اللّاواعية، والانكفاء على الذّات عبر التّمسّك بالتّقاليد، والذّوبان في العشائر والوضعيّة الاتّكاليّة. ومن مظاهر تقهقر المجتمعات العربيّة، وفقًا لحجازي التّماهي بالمتسلّط، والعنف الرّمزيّ، ووضع المرأة داخل هذه المجتمعات[16]. ولعلّ الثّمن الّذي تدفعه المجتمعات العربيّة جرّاء ذلك كلّه باهظ، لكنّه مهمّ للخروج من هذه الأزمات، وربّما يمكن قراءة الواقع في ظلّ الانهيار أكثر منه في أيّ وقت آخر. كما أنّ هنالك أسئلة جديدة تخلّقت في هذا الواقع، منها مراجعة التّراث العربيّ الإسلاميّ؛ لأنّه، باسم هذا التّراث، تُرتكب أبشع أنواع الرّعب والإرهاب، ومع أنّ كلّ هذا يؤخّر من تبنّي القيم التّحرّريّة، والقدرة على مجابهة الاستبداد، إلّا أنّنا ما زلنا نعيش واقعًا لم يستفد شيئًا من الخطابات السّابقة الّتي سيطرت على العرب – الخطاب القوميّ والماركسويّ وحتّى الحداثويّ الهشّ، لا سيّما أنّ العرب بعد هزيمة 1967 قد أبرزوا خطابَيْن: الأوّل يدّعي أنّ تخلّينا عن الله كان السّبب في هزيمتنا، والثّاني يجد أنّ تأخّرنا عن التّكنولوجيا والحداثة أسهم في الهزيمة والتّأخّر[17]. وقد يدعو هذا للتّفكير في حالة العرب اليوم، وقدرتهم على معالجة قضاياهم، في ظلّ أنّ التّحدّيات الّتي باتت تُشكّل تهديدًا كبيرًا أصبحت أكثر ترسيخًا مع خطابات النيوليبراليّة، والّتي تتمثّل ركائزها في حرّيّة السّوق وعدم التّدخّل الحكوميّ فيه، والفردانيّة الشخصيّة والخصخصة، وأنّ هذا الاتّجاه الجديد في التّنظيم السّياسيّ والاقتصاديّ له تأثير على ملفّات اجتماعيّة عديدة؛ فقد تنتج: الطّبقيّة الجائرة، وعدم التّكافل الاجتماعيّ، وتمكين المصارف الكبرى من اللّعب بالسّوق، ممّا قد يُخلّف سلسلة من المديونيّات، بالإضافة لتسليع كلّ شيء حتّى مسألة الوجود (أنا

[15] معافة صلاح الدين، مرجع سابق.

[16] حجازي، مصطفى، التخلّف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجيّة الإنسان المقهور – المركز الثقافي العربي – الطبعة التاسعة 2005 – الدّار البيضاء – المغرب.

[17] صالح هاشم، الانسداد التاريخي – لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي - دار الساقي – الطبعة الأولى 2007 – بيروت، لبنان.

أشتري، أنا موجود)[18]. وفي ظلّ أبعاد هذا الواقع المختلفة، يسهل التّنبّؤ بالقضايا الّتي تطفو على السّطح، لكن كيف تتعامل الصّحافة مع هذا الواقع؟ وهل تمكّنت من مصارعة التّغييرات الكبيرة داخل موادّها الصّحفيّة؛ كمسائل اللّجوء والهجرة بسبب الحرب؟ وهو أمر تتوقّع الباحثة قبل البدء في هذه الدّراسة أهمّيّته في أنموذج الكتابة المتأنّية الّتي تنطلق من الواقع، وتتواشج مع مصادره المختلفة، سواء أكانت من التّراث أو موجودة في المستقبل الّذي يتطلّع إليه العرب في ظلّ هذه الظّروف.

النّتائج:

سيعرض البحث في هذا الفصل النّتائج الّتي توصّلت إليها الباحثة ومناقشتها، وذلك عبر عرض رسوم بيانيّة لفئة التّحليل المدروسة، ثمّ التّعليق على كلّ فئة بشكل منفصل، مع ملاحظة فيما إذا اتّفقت الفئات أو اختلف بعضها في عيّنيتي البحث، ومحاولة تفسير هذه النّتائج بما يتّفق مع السّياقات الّتي قُدّمت فيها هذه الموضوعات الصّحفيّة ومعالجتها.

أوّلًا: قالب النّشر

حبر: قالب النّشر الرّقميّ

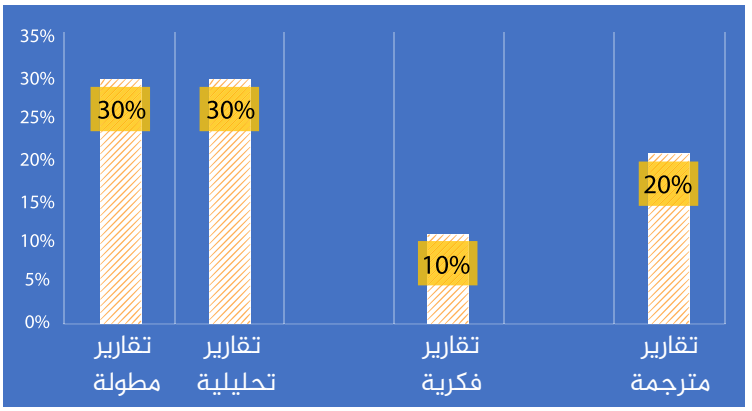

شكل رقم (1): قالب النّشر في موقع حبر

الجمهوريّة: قالب النّشر الرّقميّ

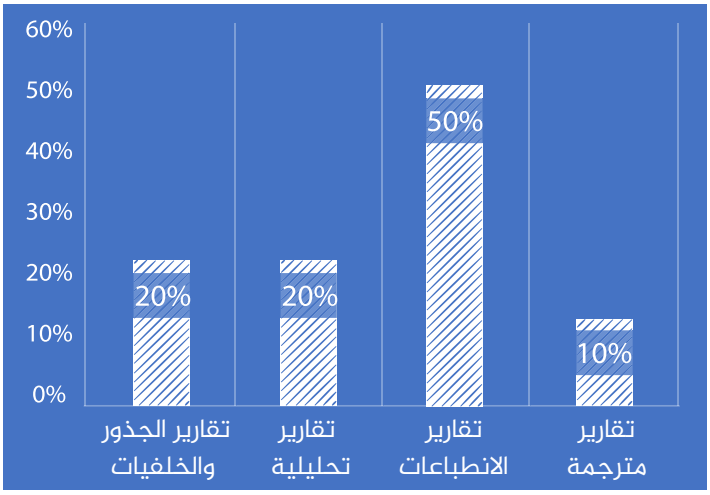

شكل رقم (2): قالب النّشر في موقع الجمهوريّة

تعتمد مواد الصّحافة المتأنّية في موقع حبر على قالب التّقارير المطوّلة بنسبة 30%، وبنفس الدّرجة على التّقارير التّحليليّة، وبنسبة 20% على التّقارير المترجمة، و10% على التّقارير الفكريّة، ونلاحظ في موقع حبر وجود مساحة للهوامش الّتي تبرز مصادر المعلومات داخل المادّة الصّحفيّة الّتي عولجت. أسهم ذلك في ظهور نمط التّقارير المطوّلة على اعتبار أنّ حضور الهوامش ركن أساسيّ في قالب النّشر الرّقميّ هذا، خاصّة فيما يتعلّق بالصّحافة المتأنّية. تختلف النّتائج في موقع صحيفة الجمهوريّة نت؛ إذ تغيب مساحة الهوامش هذه، وتتفوّق تقارير الانطباعات على غيرها، فتحتلّ ما نسبته 50%؛ ذلك لأنّ الموادّ المنشورة على الموقع، والّتي دُرست، تمتاز بتقنيات "السّرد الذّاتيّ" الّذي يُعدّ واحدًا من الخصائص المهمّة في الصّحافة المتأنّية.

وفي إطار النّظريّة البنائيّة الوظيفيّة، يمكن القول إنّ قوالب النّشر الرّقميّ السّائدة داخل كلّ منصّة تشير إلى نوعيّة الوظائف الّتي يُستهدَف التّأثيرُ بها على القُرّاء والكُتّاب على حدّ سواء؛ فمن وجهة نظر الباحثة، فإنّ السّياقات المختلفة لكلتا الصّحيفتَيْن قد

[18] البريدي عبدالله، فخ النيو ليبرالية في دول الخليج العربية إنقاذ اقتصاد أم إغراق مجتمع – 2018.

تبرّر لنا بروز قالب نشر وغياب آخر؛ فصحيفة الجمهوريّة نت تسعى لإبراز صوت اللّاجئين السّوريّين والفلسطينيّين في كلّ مكان، وعمليّة الإبراز هذه بمثابة توثيق حضور ذاتيّ يفترض بالتّأكيد وجود هذه الأصوات في مواقع إنسانيّة مختلفة، تجعل تجاربهم الذّاتيّة تحمل مغزى في هذه المواد الصّحفيّة، بل يمكن القول إنّ هدف هذه الموادّ الصّحفيّة -في كثير من الأحيان- هو إبراز تعدّديّة هذه التّجارب الذّاتيّة، واختلافها كنتيجة للتّشرذم والتّفكّك الّذي أصاب البلدين المنكوبَيْن، ما أدّى إلى مصائر متنوّعة وعديدة.

ثانيًا: الوظيفة

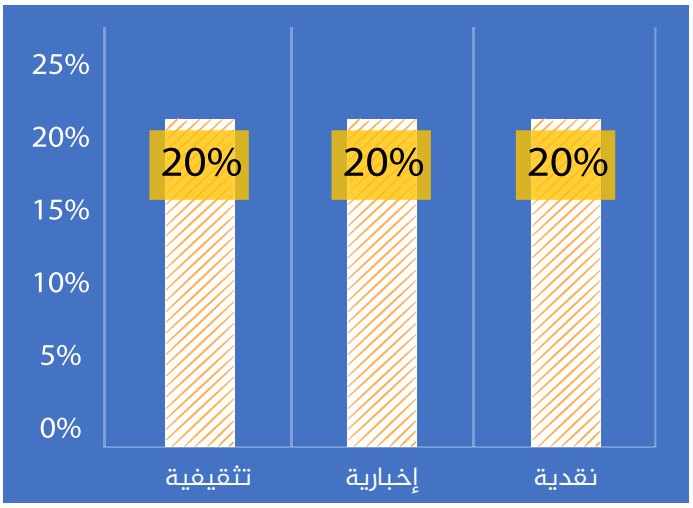

شكل رقم (3)

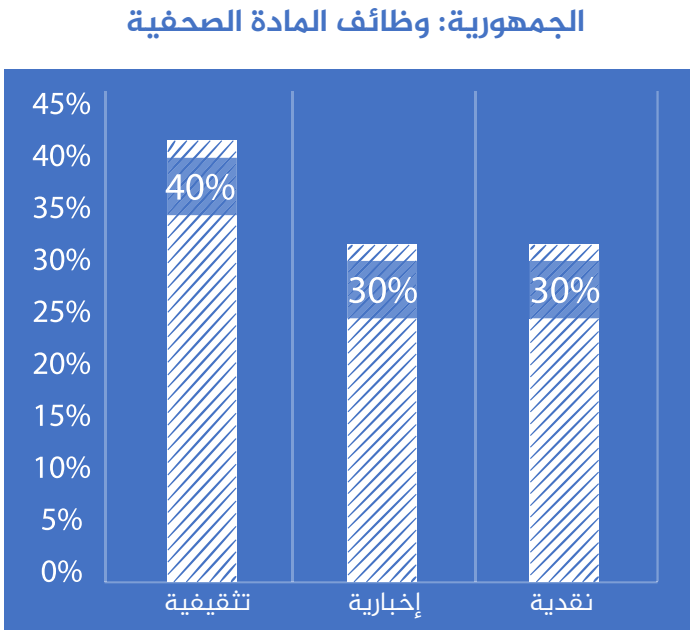

شكل رقم (4)

تتساوى كلّ من وظيفة النّقد ووظيفة الإخبار في الوظائف الّتي تؤدّيها المواد الصّحفيّة بموقع حبر بما نسبته 20%، مع تفوّق كبير للوظيفة الإخباريّة بنسبة 60%، في حين أنّ الوظيفة التّثقيفيّة تحتلّ المرتبة الأولى في صحيفة الجمهوريّة. إنّ لهذا الاختلاف دلالات عديدة، ويمكن أن يُقدّم لنا تصوّرًا عن واقع معالجة الصّحافة العربيّة للصّحافة المتأنّية، ويظهر أنّ هنالك أنموذجَيْن: الأوّل ينطلق من الأخبار الرّاهنة ويبني قصصًا صحفيّة عنه، والثّاني كما في حالة الجمهوريّة، يتعامل مع الواقع بصفته "حالة" أو "ظاهرة" يحاول فهمها وتحليلها وتوثيقها. إنّ الدّور الّذي يضطلع به الأنموذج الثّاني هو دور أرشيفيّ -توثيقيّ أكثر من أيّ دور آخر، خاصّة أنّ الأرشيفات حظيت في العقود الأخيرة باهتمام الباحثين في تاريخ فلسطين المعاصر على سبيل المثال؛ نظرًا لدورها في توثيق مناحي الحياة المختلفة. ويعتبر الباحثون أنّ الاهتمام بهذا الاتّجاه جاء متأخّرًا، وإن كان هذا التبرير معلّلًا بظروف النّكبة والشّتات وقدرة الفلسطينيّين على إقامة مؤسّساتهم الخاصّة، خاصّة أنّ المحتلّ قد قدّم روايته المغايرة، وبهذا تمكّن الطّرف المهيمن من صياغة روايته في ظلّ انعدام التّساوي في موازين القوى؛ نظرًا وعيه المبكّر بأهمّيّة البيانات والشّهادات والوثائق.

ولا تأتي أهمّيّة الأرشيف من توثيق التّحوّلات التّاريخيّة الكبرى فحسب، بل أيضًا في توثيق جوانب اجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة وسياسيّة ارتبطت بتلك التّحوّلات. وإنّ تدمير الأرشيف والعنف الممارس عليه ليس حالة فريدة في التّاريخ، بل هو فعل استعماريّ حاضر في السّياسات الاستعماريّة في دول عديدة وقعت ضحيّة للعنف[19]. ولأنّ الصّحافة المتأنّية كما سبق وتقدّم في الإطار النّظريّ لهذه الدّراسة، عادة ما تنطلق من مؤسّسات صحفيّة مستقلّة تُقدّم القيمة الصّحفيّة على الرّبح السّريع عندما تراهن على المعالجات طويلة المدى، فإنّ اضطلاعها بدور التّثقيف ومن ثمّ الأرشفة مهمّ جدًّا، ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في الأنموذج العربيّ؛ ذلك لأنّ الوصول للأرشيف عمليّة ما زالت تعيش عنفها الخاصّ في الوطن العربيّ.

ثالثًا: التّصنيف الموضوعاتيّ للمواد الصّحفيّة

حبر: الموضوعات العامة في المواد الصحفية

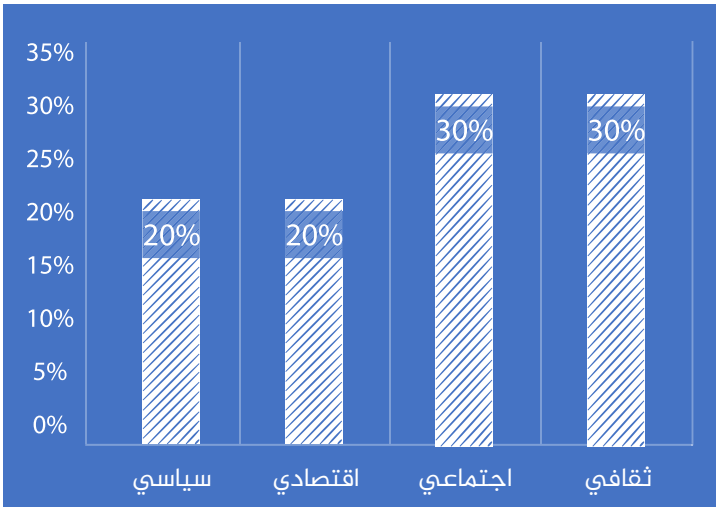

شكل رقم (5)

الجمهورية: الموضوعات العامة في المواد الصحفية

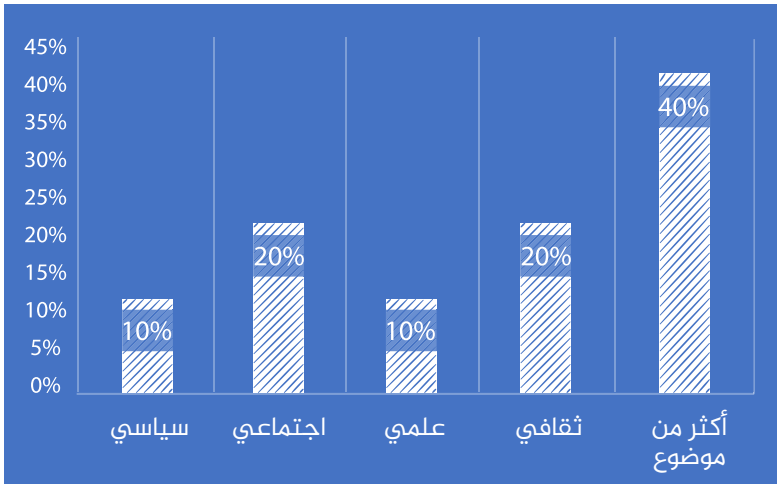

شكل رقم (6)

تتفوّق الموضوعات الاجتماعيّة والثّقافيّة في موقع حبر بنسبة 30% لكلّ منهما، فيما تشكّل "أكثر من موضوع" ما نسبته 40% في موقع الجمهوريّة، وتتّفق نتيجة موقع الجمهورية مع الافتراضات الّتي قُدّمت في بداية هذا البحث حول الطّبيعة الإثنوغرافيّة للصّحافة المتأنّية، والّتي تتمظهر في تنوّع الموضوعات والحقول الّتي يعمل الصّحفيّ عليها داخل كلّ نصّ. لكنّ اللّافت للنظر هو أنّ موقع حبر أظهر اتّجاهات أكثر وضوحًا فيما يتعلّق بتحديد الموضوع، إلّا أنّ هذا لا يجعل هذه النّصوص فاقدة لخصائص الصّحافة المتأنّية.

[19] زيادة، نهلة محمود أحمد، و روجر هيكوك. "الأرشيف المضاد في التجربة الفلسطينية المعاصرة" رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت، الضفة الغربية، 2013.

رابعًا: القضايا المركزيّة

حبر: القضايا المركزية في المادة الصحفية

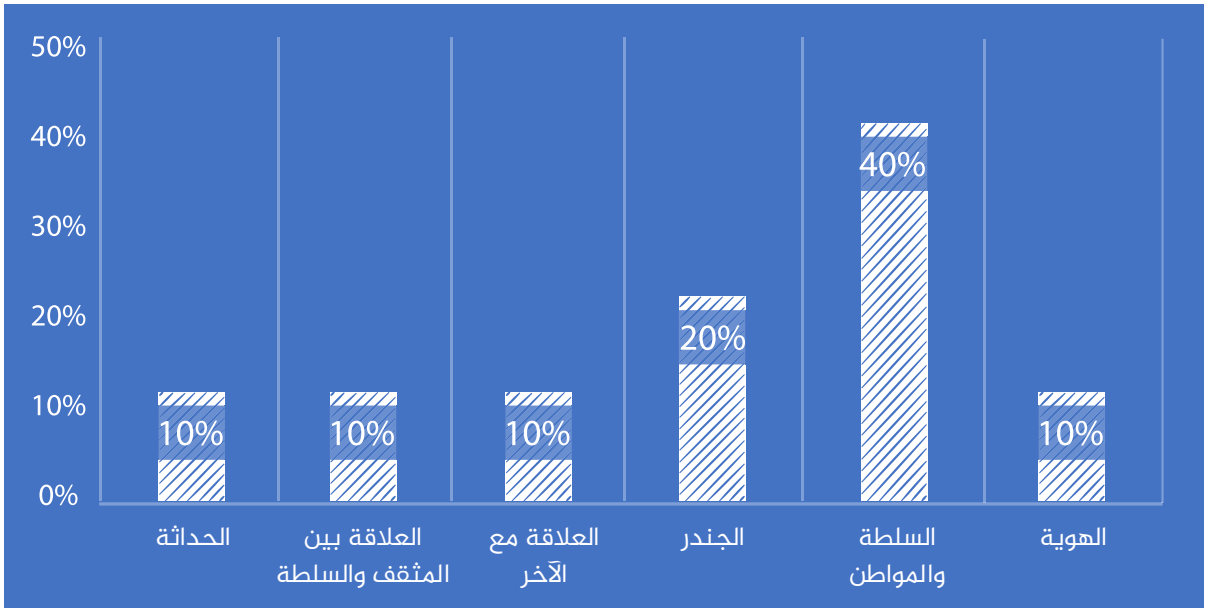

شكل رقم (7)

الجمهورية: القضايا المركزية في المادة الصحفية

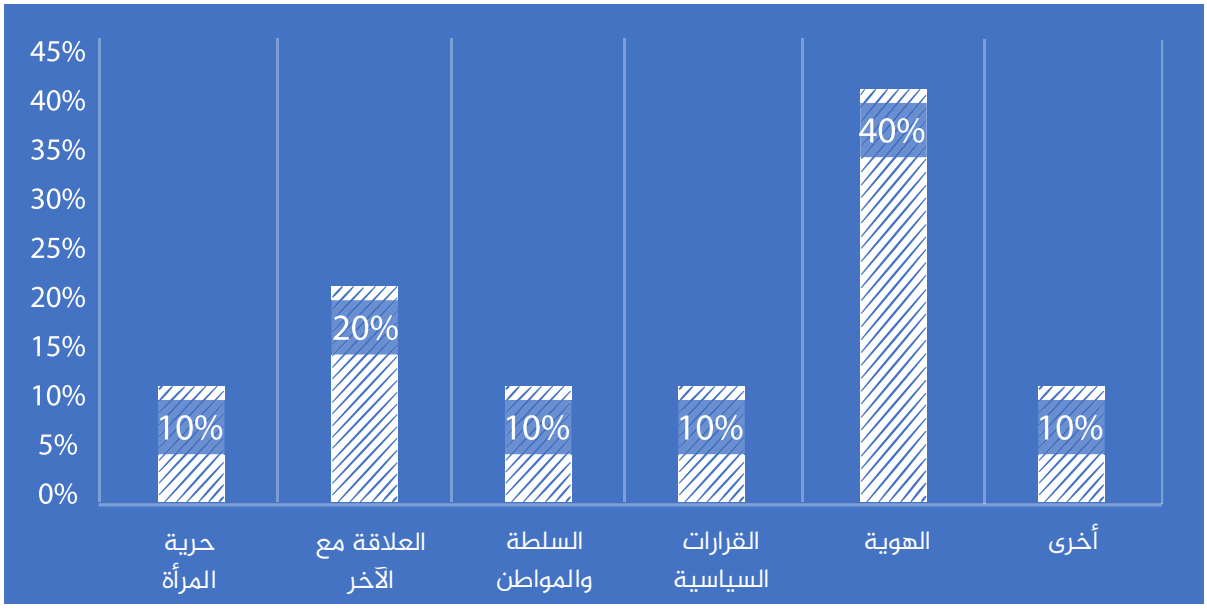

شكل رقم (8)

تصدّرت قضيّة الهُويّة موادّ الجمهوريّة بصفتها أكثر قضيّة تمّت معالجتها، ويمكن أن نقرأ ذلك في سياق كلّ أسئلة الهُويّة الّتي أثارتها الحرب، فقد تأثّرت الهُويّة الوطنيّة السّوريّة بطريقة عنيفة جرّاء عمليّات التّهجير القسريّ الّتي أدّت لعمليّات نزوح داخليّة (سواء باتّجاه مناطق سيطرة النّظام، أو مناطق المعارضة) وخارجيّة (نحو بلدان الجوار وأوروبا وأمريكا الشّماليّة)[20]، هذا بجانب الإشكالات الموجودة أصلًا قبل الحرب عند الكثير من الشّرائح الاجتماعيّة في سوريا؛ مثل اللّاجئين الفلسطينيّين والقضيّة الكرديّة.

[20] زينوا باسيليوس. Rep. إعادة بناء الهوية الوطنية السورية في مواجهة الطائفية. لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا – الإسكوا. بيروت، لبنان. (2018). https://bit.ly/385T5iq

أمّا المرتبة الثّانية، وهي العَلاقة مع الآخر، فهي من وجهة نظر الباحثة نتيجة حتميّة؛ بما أنّ المجلّة سوريّة-فلسطينيّة، فقد تسبّبت الحرب في سوريا بلجوء 6.9 مليون لاجئ سوريّ حول العالم يبحثون عن الأمان، لتحتلّ المركز الثّاني بعد فلسطين[21]، وهذا العدد من اللّاجئين يثير العديد من الأسئلة حول العَلاقة مع الآخر، على اعتبار أنّ التّفاعل معه أصبح واقعًا.

في مجلة حبر نجد أنّ "السّلطة والمواطن" هي أكثر المواضيع الّتي كُتب عنها، وقد تكون الأزمة في الأردنّ اقتصاديّة في الأساس، بيد أنّ لها الكثير من الأبعاد السياسية؛ فلو تذكّرنا مظاهرات عام 2018 واستقالة رئيس الوزراء[22]، والأزمات المتعدّدة الّتي خلقتها ظروف المعيشة الصّعبة والغلاء، توصّلنا إلى أنّ قضيّة العَلاقة بين المواطن والسّلطة هي موضع الاهتمام للصّحافة الأردنيّة.

ثمّ يلي ذلك قضيّة الجندر ضمن أكثر المواضيع تناولًا في مجلّة حبر، ويمكن تفسير ذلك بالإحصائيّات المرتبطة بهذا الموضوع؛ وقد وصلت جرائم الشّرف في الأردنّ إلى نسب مرتفعة، وتذهب الإحصائيّات إلى 20 جريمة في عام 2019 فقط[23]، ووجود قوانين تحمي هذه الجرائم، والانخفاض الكبير في نسبة تمثيل النّساء في البرلمان[24].

وإجمالًا، يمكن القول إنّ اتّجاهات القضايا المركزيّة المطروحة في عيّنة الدّراسة جاءت في سياق منهجيّ مفهوم، وإن لم يكن واضحًا من خلال التّقسيمات المختلفة داخل المواقع الإلكترونيّة محلّ الدّراسة. وينبغي، لفحص ما إذا كان هذا السّياق المنهجيّ واضحًا بالنّسبة للقائمين بعمليّة الاتّصال في هذه الحالة، مراجعةُ مواثيق التّحرير بكلّ مؤسّسة، وفحص خطوط عملها التّحريريّة.

خامسًا: المصادر المرجعيّة المعتمدة في الموادّ الصّحفيّة.

فيما يتعلّق بالمصادر المرجعيّة المعتمدة في الموادّ المعالجة داخل عيّنة البحث، يبدو طبيعيًّا أن يكون ثمّة اختلاف في المصادر الّتي تعتمدها حبر في كونها تميل فيما نسبته 40% للمصادر المعاصرة، إذ إنّها، وكما اتّضح معنا سابقًا في النّتائج، تُحلّل أمورًا راهنة، وتعالج أخبار الأزمات المباشرة في الواقع الاجتماعيّ الأردنيّ، فيما تصدّر "أكثر من مصدر" في الجمهوريّة بنسبة 100%. والآن بما أنّنا نستقرئ واقعنا العربيّ في الصّحافة المتأنّية، على هذا أن يطرح سؤالًا حول الأنموذج الّذي يجب اعتماده، أو توصيف السّياقات الّتي ينبغي فيها استخدام مصدر دون الآخر. ظهر في الجمهوريّة الاعتماد على المصادر الشّعبيّة مثل "الأمثال" و"الأغاني الشّعبيّة" بصفته رافدًا ضمن روافد أخرى داخل النّصوص السّرديّة المتأنّية، في حين برز في موقع حبر الاعتماد على مصادر من قبل: "مسؤولين عن افتعال الأزمة" أو "مواطنين"، ما يعني أنّها مصادر معاصرة حضرت القصّة محلّ المعالجة الصّحفيّة. وقد وجدت الباحثة أنّ الأنموذجَيْن في

---

21 عربي بوست. "أيها المهاجرون.. بيوتنا تباركت بكم: عربي بوست". https://arabicpost.shorthandstories.com/syrian-refugees-crisis/index.html

22 موقع دويتشة فيله. "تبديل الملقي بالرزاز.. هل يعيد الهدوء للشارع الأردني؟" DW.COM, June 4, 2018. https://bit.ly/3Di5vlE

23 درويش رندة. "2020 لم تكن سنة مثالية بالنسبة للمرأة الأردنية" BBC, December 31, 2020 https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55468564

24 المرجع السابق.

سياقهما يحقّقان وظائف مهمّة، لذلك فإنّهما يُشكّلان معًا أدوات ناجعة في قراءة الحالة المدروسة أو الموثّقة في المادّة الصّحفيّة المتأنّية.

مصادر المعلومات

حبر: مصادر المعلومات في المادة الصحفية

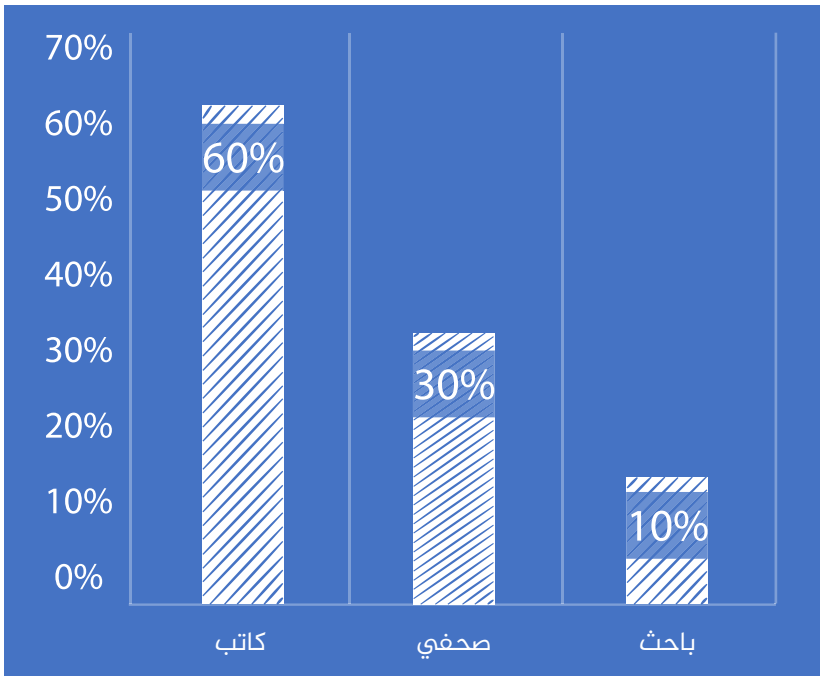

شكل رقم (9)

الجمهورية: مصادر المعلومات في المادة الصحفية

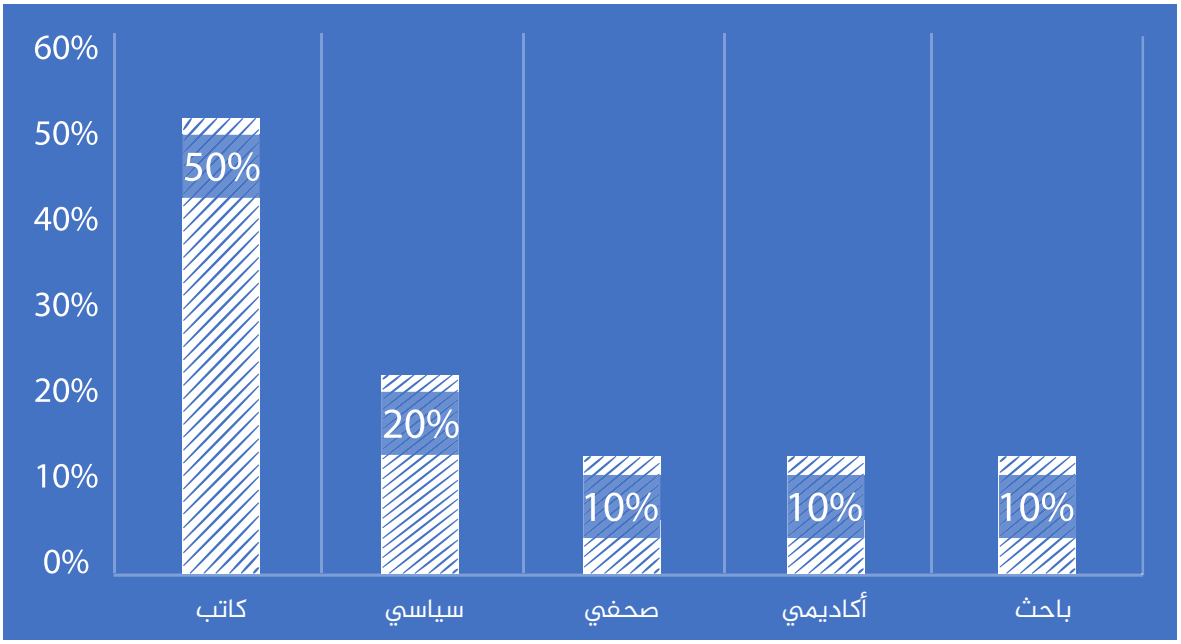

شكل رقم (10)

من اللّافت للنظر التّعريف الخاصّ بالكتّاب في المواقع عيّنة الدّراسة، فيقلّ ظهور توصيف "صحفيّ" بالمقارنة مع توصيف "كاتب"، وقد يعطي هذا تصوّرًا عن الخلفيّات المهنيّة والأكاديميّة لكتّاب هذه المواد. ليس هذا فحسب، بل هي طريقة لاختبار واقع العمل الصّحفيّ في العالم العربيّ، وقد أثارت دراسات عربيّة العديد من

التّساؤلات حول الأسباب الكامنة وراء هذا التّراجع لحضور "الصّحفيّ" المتخصّص في الصّحافة العربيّة، فسّرها البعض بتدنّي أجور العاملين في المؤسّسات الصّحفيّة، وعدم وجود حدّ أدنى لها؛ وذلك نظرًا للظّروف الاقتصاديّة للمؤسّسات الصّحفيّة، بالإضافة لطبيعة المهنة كونها ليست نمطيّة، وتعتمد على التّميّز الفرديّ المرهون بالطّبع بمعايير المؤسّسة وحاجاتها، لا كفاءة الصّحفيّ وحده، وغيرها من الأسباب[25]. وحول تمويل مؤسّسات العمل الصّحفيّ، ففي العدد الخاصّ الّذي أصدرته مجلّة الصّحافة التّابعة لمعهد الجزيرة عن الصّحافة المتأنّية وعن صعوبة الاستثمار في الصّحافة عمومًا، فقد جاء: "إنّ الاستثمار في مجال الصّحافة بشكل عامّ يعدّ مخاطرة في الآونة الأخيرة؛ حيث تعرّضت مجموعة من النّماذج الاقتصاديّة لوسائل الإعلام للانهيار بسبب تغيّرات كبيرة وقعت على سوق الإعلانات، ودخول فاعلين جدد دوليّين كشركة غوغل؛ وهو ما ألحق أضرارًا بالغة بالمؤسّسات الإعلاميّة التّقليديّة. يضاف إلى ذلك نفور المستثمرين من المشاريع الإعلاميّة المستقلّة عن السّلطة، والجادّة في تعاطيها مع القضايا السّياسيّة، لما قد يسبّبه ذلك لهم من مشاكل مع أجهزة الحكم. في هذا السّياق، يمكن القول إنّ أحد أكبر التّحدّيات الّتي من الممكن أن تحدّ من انتشار الصّحافة المتأنّية وازدهار مشاريعها هو التّمويل، لا سيّما مع ما تستلزمه الصّحافة المتأنّية من تكاليف عالية؛ إذ تحتاج المؤسّسة الإعلاميّة إلى توظيف أفضل الكفاءات الصّحفيّة بحكم أنّ هذا النّمط الصّحفيّ يتطلّب موارد بشريّة مؤهّلة بشكل جيّد، ومتمرّسة على العمل الصّحفيّ الّذي يُمكن أن يستغرق وقتًا طويلًا"[26].

سابعًا: الأبعاد الزّمنيّة

يتفوّق الحاضر بصفته بعدًا زمنيًّا في صحيفة حبر، لكنّ صحيفة الجمهوريّة أظهرت في جميع الموادّ المدروسة امتدادًا لأكثر من بعد زمنيّ واحد، في محاولة لشرح الأسباب والمآلات الّتي أنتجت الظّواهر محلّ المعالجة الصّحفيّة. ويمكن أن نقرأ كيفية غياب بعد "المستقبل" عن معالجات هذه الصّحف، وكأنّ القدرة على استشراف المصير غير متاحة، ويعبّر هذا بدرجة كبيرة -حسب وجهة نظر الباحثة- عن الواقع العربيّ المأزوم، والانسداد التّاريخيّ الّذي نعيش فيه. وبرغم ما تؤشّر إليه هذه البيانات، وأهمّيّة وجودها بطبيعة الحال لتوصيف استقبال العالم العربيّ ونخبته لواقعهم، إلّا أنّني أعتقد بأهمّيّة أن يصبح بعد المستقبل حاضرًا وإن في موادّ مستقلّة داخل هذه الصّحف، وذلك للمساهمة -حتّى وإن كانت محدودة- في واقع هذه المجتمعات.

---

25 المراغي، محمود. "أجور الصحفيين ومعاشاتهم: عالم من الفوضى في مواجهة متغيرات جارفة." الدراسات الاعلامية: المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة ع114 (2004): 89 - 98.

26 العدد 12 – الصحافة المتأنية البحث عن موطئ قدم، شتاء 2019 ص: 36

ثامنًا: الأبعاد المكانيّة

حبر: الأبعاد المكانية في المواد الصحفية

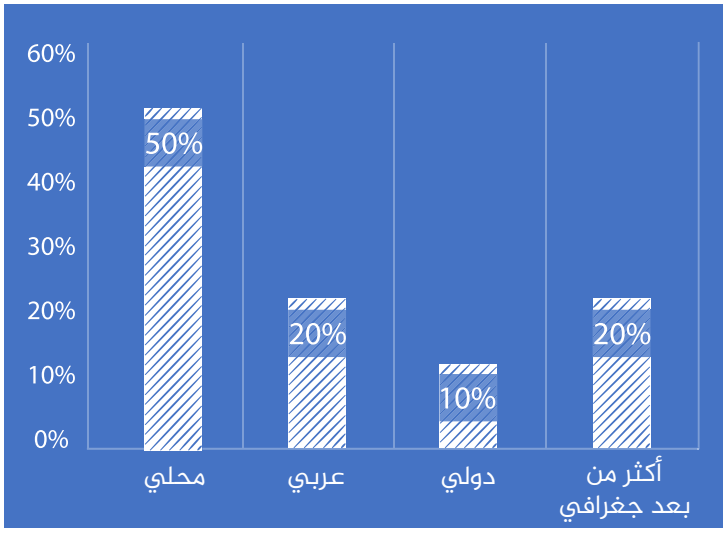

شكل رقم (11)

الجمهورية: الأبعاد المكانية في المواد الصحفية

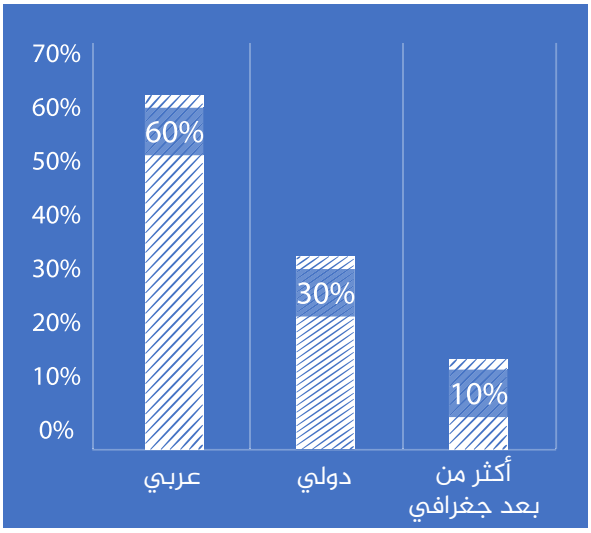

شكل رقم (12)

تعكس الموادّ الصّحفيّة في موقع حبر اهتمامًا بالجانب المحلّيّ؛ إذ احتلّت الموضوعات المحلّيّة ما نسبته 50%، وهي نسبة كبيرة جدًّا، إلّا أنّها تعكس خصيصة من خصائص الصّحافة المتأنّية، وهي الاهتمام بالبعد المحلّيّ، فيما تعكس صحيفة الجمهورية اهتمامًا أكبر بالبعد العربيّ في موادها الصّحفيّة، الأمر الّذي يمكن تفسيره في طبيعة القضايا المطروحة وسياقاتها في هذا الموقع. لذلك؛ تعتقد الباحثة أنّ هنالك وعيًا من قِبَلِ المؤسّسات الصّحفيّة في المَوْقِعَيْن حول اتّجاهات المعالجة الّتي تتمثّل في موضوعاتها، وهي حسب رأي الباحثة موفّقة وينبغي تعزيزها. إلّا أنّ الحضور السّوريّ والفلسطينيّ اليوم في مكوّنات المجتمعات الأوروبيّة والأمريكيّة يمكن أن يصبح مادّة مهمّة للبحث عن حياة اللّاجئين أو المهاجرين لهذه المجتمعات، وتعامل الأنظمة الدّوليّة معهم.

تاسعًا: القيم الإيجابيّة

حبر: القيم الإيجابية في المادة الصحفية محل الدراسة

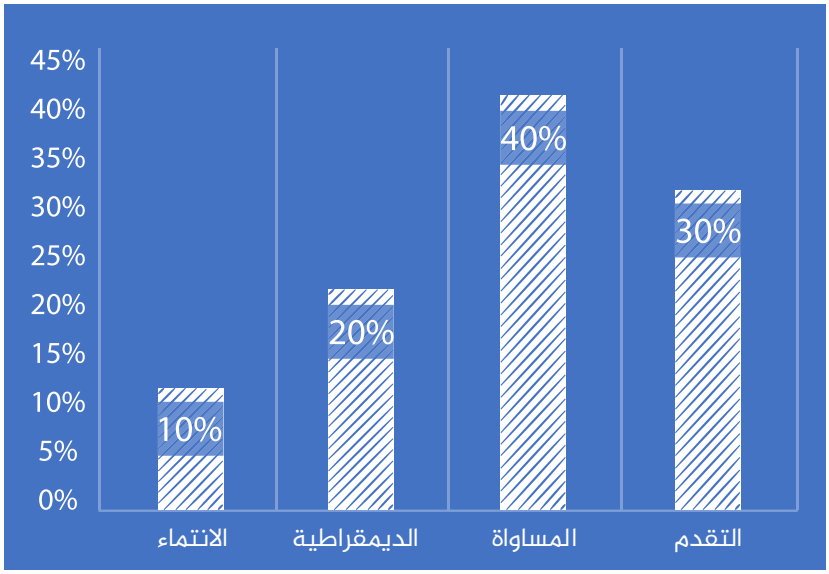

شكل رقم (13)

الجمهورية: القيم الإيجابية في المادة الصحفية محل الدراسة

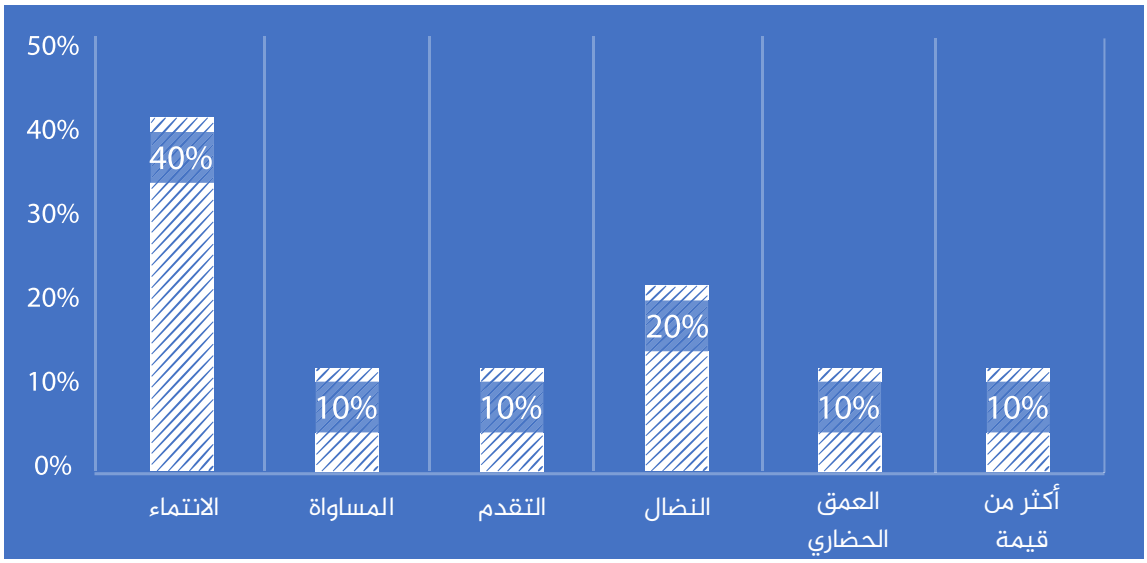

شكل رقم (14)

إنّ سرديّات اللّجوء تبرّر بالضّرورة حضور قيمة الانتماء بصور ملحّة، لا سيّما أنّ هذه السّرديّات الّتي ظهرت في موقع الجمهوريّة تحمل توصيفًا لواقع حياة السّوريّين والفلسطينيّين في لبنان ومصر على سبيل المثال، الأمر الّذي يتّفق بصورة كبيرة مع دراسات بحثت في السّرديّات الأدبيّة الفلسطينيّة كرواية الطّنطوريّة لرضوى عاشور، إذ تصبح قيمة الانتماء وأهمّيّتها للّاجئ والمهجّر أكثر وضوحًا في العادة[27]، وهذا ما يفسّر تفوّقها بصورة كبيرة بنسبة 40% في موقع الجمهوريّة، تليها قيمة "النّضال" بنسبة 20%، وهذا يعني تقاطع المواد الصّحفيّة مع الواقع الفعليّ لهذه الفئات الّتي تكتب عن سرديّاتها. أمّا موقع حبر فتظهر فيه قيمة المساواة بشكل بارز (40%)، الأمر الّذي يشير لانسجام في الخطّ التّحريريّ للموقع؛ فكما تظهر نتائج هذه الدّراسة فإنّ أكثر الموضوعات معالجةً كانت تلك المرتبطة باستبداد القرار السّياسيّ، وتهميش فئات من المجتمع، لذا فمن الطّبيعيّ ظهور هذه القيمة أكثر من غيرها في اتّجاهات المعالجة الصّحفيّة للموقع.

عاشرًا: المفاهيم السّلبيّة محلّ النّقد

حبر: المفاهيم السلبية محل النقد في المواد الصحفية

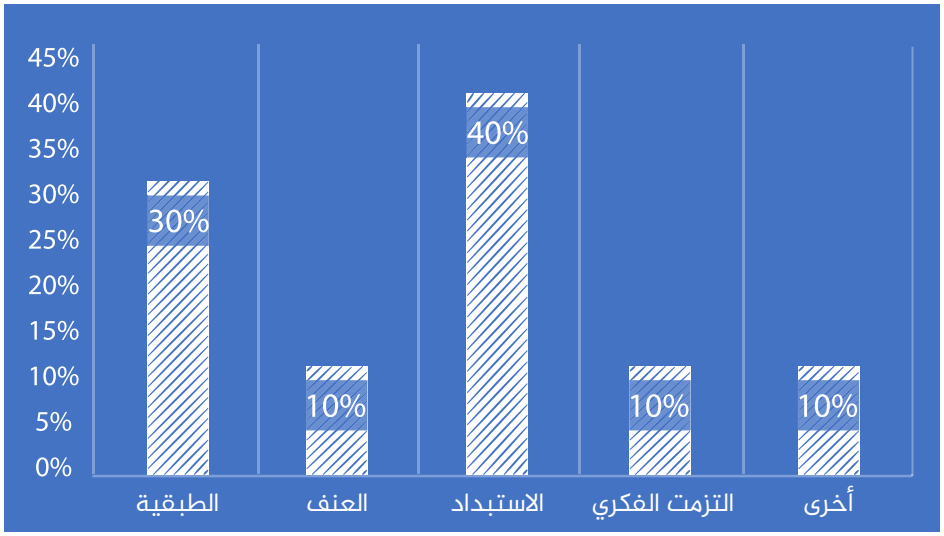

شكل رقم (15)

27 شحرور، زلفي. "التاريخ يهيمن على الرواية الفلسطينية: النكبة في روائيات فلسطينيات الانتماء والهوية." شؤون فلسطينية: منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ع266 (2016): 215 - 222.

الجمهورية: المفاهيم السلبية محل النقد في المواد الصحفية

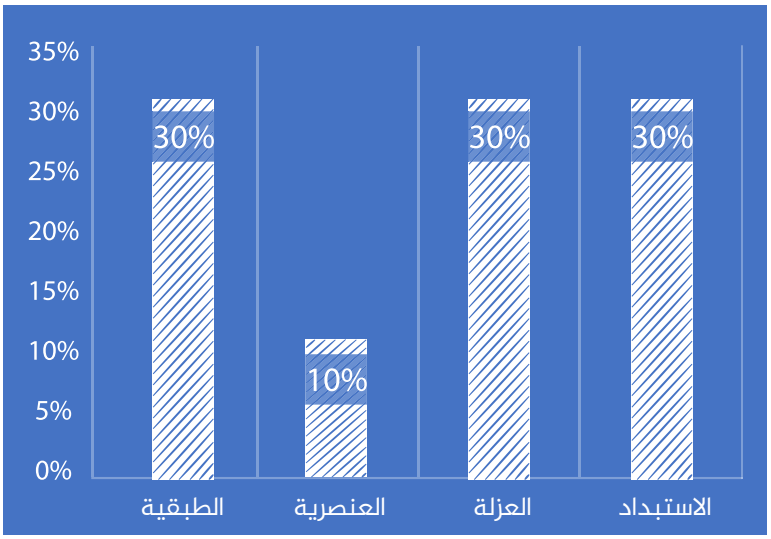

شكل رقم (16)

تتربّع قيمة "الاستبداد" على سلّم أولويّات المفاهيم السّلبيّة الّتي تروم مواد المَوْقِعَيْن نقدها والتّطرّق لها؛ ففي موقع حبر تأخذ ما نسبته 40%، وفي موقع الجمهورية تأخذ ما نسبته 30%. ولاحظت الباحثة أنّ تنويعات الاستبداد تختلف في الموضوعات المقدّمة عبر المَوْقِعَيْن في العموم؛ فغالبيّة الموضوعات في حبر لا تتناول موضوع الاستبداد السّياسيّ بصورة مباشرة، لكنّها تُعرَض في الموادّ الّتي تتعلّق بالتّعسّف في القرارات الحكوميّة الأحاديّة، وانعكاساتها على فئات في المجتمع. ولعلّ الواقع السّياسيّ في الأردنّ يُقدم تفسيرًا لهذا الاتّجاه في التّعريض بالاستبداد، لكنّ معالجة الاستبداد تبدو أكثر وضوحًا في موقع الجمهوريّة، بحكم أنّ العاملين على هذه المنصّة يقيمون خارج سوريا، وهم من اللّاجئين أو المُهجّرين أو المتضرّرين من الأزمة السّوريّة. كما يمكن استقراء تفوّق قيمة الاستبداد في موقع حبر؛ نظرًا لأنّ موضوعاته أكثر راهنيّة، الأمر الّذي ينسجم مع البُعْدَيْن المكانيّ والزّمانيّ اللّذَيْن ظهرا في نتائج هذه الدّراسة. وقد يعني هذا، بحسب وجهة نظر الباحثة، أهمّيّة أن تدرس الصّحف الإلكترونيّة موضوعاتها بالتّوازي مع رؤيتها فيما يتعلّق بالمكان والزّمن اللّذَيْن يُشكّلان أولويّة كبيرة بالنّسبة للصّحيفة. كما أنّ قيمة العزلة الّتي تُظهر تفوّقًا في موقع الجمهوريّة بما نسبته 30% منسجمة مع طبيعة هذا الموقع وسياقه أيضًا؛ فحضور اللّاجئ داخل مجتمعات جديدة، أو ما يواجهه من تغريب قسريّ سواء من قِبَلِ المؤسّسات الرّسميّة في تلك المجتمعات أو من قِبَلِ الأفراد، قد يُكوّن تفسيرًا لهذه النّتيجة، وهو ما يمكن قراءته في خطاب موادّ هذا الموقع.

الخاتمة والتّوصيات

كشف هذا البحث أن قوالب النّشر الّتي تظهر في عيّنة الصّحافة الإلكترونيّة العربيّة هي أربعة قوالب: التّقارير المترجمة، والتّقارير الفكريّة، والتّقارير التّحليليّة، والتّقارير المطوّلة. والسّمة الّتي تظهر في التّقارير المطوّلة وتجعلها مختلفة عن بقيّة وحدات هذا التّحليل هي حضور الهوامش في موادّ بعض هذه المواقع، الأمر الّذي يختلف عن كثير من المواقع الإلكترونيّة العربيّة الّتي كانت وما زالت تعتمد على الرّوابط التّفاعليّة داخل النّصّ، ومحاولة الابتعاد عن الاستشهاد بالنّصوص الصّحفيّة. لكن، ولأنّ طبيعة الصّحافة المتأنّية تحتاج في كثير من الأحيان إلى مصادر مرجعيّة مختلفة، ولأن واحدة من خصائصها هي تمكينها القارئ من متابعة المصادر والتحقّق منها، أو تتبّع الظّاهر بعد نشر الكاتب لمادّته، فإنّ هذه السّمة قلّما تصبح اختياريّة في هذه الحالة، كما أنّها تسهم في توثيق بحث الكاتب عن مادّته من أبعاد ثقافية مختلفة، الأمر الّذي يضمن تحقيق استخدام المنهج الإثنوغرافيّ المرتبط بالصّحافة المتأنّية بصورة منهجيّة.

وتؤشّر نتائج البحث إلى غلبة ثلاث وظائف على الموادّ الصّحفيّة في الصّحف الإلكترونيّة العربيّة عيّنة الدراسة، وهي النّقد والإخبار والتّثقيف. وإنّ ظهور وظيفة النّقد يعني قدرة هذه الصّحافة على تجاوز الوظائف التّقليديّة الّتي أصبحت مرتبطة بواقع الصّحافة في العالم العربيّ، وتماهيها مع السّلطات، خاصّة أنّ هذا البحث أظهر نسبة مرتفعة لصالح هذه الوظيفة.

الّذي يظهر أيضًا في نتائج هذا البحث، ظهور انطباعات الكتّاب والصحفيين في التّقارير الّتي تطرحها هذه الصّحف، والّتي تعتمد بالدّرجة الأولى على أسلوب السّرد الذّاتيّ، أمّا ما يتعلّق بالإنصاف والمشاركة، فإنّ ظهور تنويعات على قيم مثل الطبقية والاستبداد، بالإضافة إلى حضور قصص اللّاجئين في موقع الجمهوريّة مثلًا، هو تقاطع مباشر مع الهامش، كما أنّ بعض الموادّ الصّحفيّة الّتي اعتمدت "أكثر من مصدر" في التّدليل على ما تشير إليه، قد استدعت أصواتًا للمواطنين والأقلّيّات.

كما وجد البحث أنّ التّنوّع المكانيّ حاضر في مضامين الموقعين عيّنة الدّراسة، وأنّ اتّجاهات الموقعين محلّ الدراسة هما من حدّدتا البعد المكانيّ المعالج في النّصوص الصّحفيّة، فيتفوّق في موقع حبر البعد المحلّيّ، بحكم اشتغاله على قضايا محلّيّة في الأردنّ بالدّرجة الأولى. فيما تفوّق في الجمهورية البعد العربيّ، الأمر الّذي يبرّره أنّ الصّحيفة ناطقة بصوت السّوريّين والفلسطينيّين أيضًا، لا سيّما أنّهم أصبحوا مهجّرين في أماكن عديدة من العالم، ويواجهون مشكلات عديدة في العالم العربي أيضًا؛ مثل الوجود السوري في لبنان، الأمر الّذي أسهم في تفوق هذا البعد دون البعد الدّوليّ. إنّ من شأن التّنوّع في الأبعاد الزّيادة من كفاءة السرد، لكنّه في حالة الصّحافة المتأنّية، فهي صحافة ذات اتّجاهات محلّيّة أكثر منها عالميّة كما سبق وأن قدّمتُ في بداية هذه الدراسة؛ فهي في تماسّ مع الواقع اليوميّ المعاش للنّاس داخل المجتمع، وتتطلّب قدرًا من التّحقيق والاستقصاء في ظواهر قريبة لمدّة زمنيّة طويلة.

التّوصيات

يوصي هذا البحث المؤسّسات الصّحفيّة الّتي تنشر عبر مواقع إلكترونية بضرورة تحديد القوالب الفنّيّة الحديثة الّتي تتناسب والاتّجاهات الجديدة في الصّحافة؛ المتأنّية منها على وجه الخصوص، وذلك إذا ما سعت هذه المؤسّسات إلى تقديم أخبار بجودة عالية وبمعالجة موضوعية وشاملة للظّواهر والأحداث الّتي يكتب عنها الصّحفيّون. كما يوصي البحث بضرورة الاستعانة أكثر بالصّحفيّين الممارسين للصّحافة، وعدم الاكتفاء بالكتّاب غير الممارسين للمهنة، وذلك بهدف تعزيز حضور الأدوات الصّحفيّة المختلفة في البحث والاستقصاء والوصول لمصادر مختلفة، مع ضرورة تدريب الصّحفيّين العاملين في هذه الصّحف على أدوات الصّحافة الأنثروبولوجيّة وأهمّيّتها في واقع مهنة الصّحافة اليوم. ويمكن تلخيص توصيات البحث في 4 نقاط أساسية:

1. تنويع القوالب الصّحفيّة الحديثة في النّشر الإلكترونيّ في الصّحف العربيّة، وإدراك خطّ التّحرير لأيّ مؤسّسة صحفيّة للاختلافات الوظيفيّة لهذه القوالب، وآليّة اختيارها حسب الموضوع.

2. تخصيص نطاق واسع للموضوعات الّتي تنطلق من الأحداث والظّواهر الرّاهنة، مع تعزيز البحث عن أسبابها وبداياتها من التاريخ.

3. تخصيص نطاق واسع للموضوعات الاقتصاديّة؛ لأنّها متداخلة ومؤثّرة على جميع نواحي الحياة اليوميّة للمجتمعات العربيةّ. وفي ظلّ التّحوّلات الّتي يشهدها العالم في ظلّ أزمة كورونا (فترة إنجاز البحث) من تأزّم في الاقتصاد، فهناك حاجات غير مشبَعة لدى الجمهور العربيّ للبحث في موضوعات الاقتصاد.

4. تعزيز الحضور المحليّ للقضايا الّتي تُعالَج في الصّحافة العربيّة.

لائحة المراجع

المراجع العربية:

- البريدي، عبد الله، فخ النيوليبرالية في دول الخليج العربية إنقاذ اقتصاد أم إغراق مجتمع – 2018.

- المراغي، محمود. "أجور الصحفيين ومعاشاتهم: عالم من الفوضى في مواجهة متغيرات جارفة" الدراسات الاعلامية: المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة ع144 (2004): 89 - 98.

- حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور – المركز الثقافي العربي -الطبعة التاسعة 2005 - الدار البيضاء المغرب.

- شحرور، زلفي. "التاريخ يهيمن على الرواية الفلسطينية: النكبة في روائيات فلسطينيات الانتماء والهوية" شؤون فلسطينية: منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ع 266 (2016): 215 - 222.

-عربي بوست. «أيها المهاجرون.. بيوتنا تباركت بكم: عربي بوست».
https://arabicpost.shorthandstories.com/syrian-refugees-crisis/index.html

- درويش، رندة. "2020 لم تكن سنة مثالية بالنسبة للمرأة الأردنية" BBC, December 31, 2020

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55468564

- دهان، مريم. "المقاربة الإثنوغرافية، تعريفها، مميزاتها تقنياتها، وعلاقتها بدراسات الجمهور" مجلة تاريخ العلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة ع8 (2017): 31 - 43.

- دويتشة، فيله. "تبديل الملقي بالرزاز.. هل يعيد الهدوء للشارع الأردني؟" DW.COM, June 4, 2018
https://bit.ly/3Di5vlE

- زيادة، نهلة محمود أحمد، و روجر هيكوك. "الأرشيف المضاد في التجربة الفلسطينية المعاصرة" رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت، الضفة الغربية، 2013.

- زينوا، باسيليوس. Rep. إعادة بناء الهوية الوطنية السورية في مواجهة الطائفية. لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا – الإسكوا. بيروت، لبنان. (2018).

https://bit.ly/385T5iq

- صالح، هاشم، الانسداد التاريخي – لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي - دار الساقي – الطبعة الأولى 2007 – بيروت، لبنان.

- طعيمة، رشدي. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي (1989).

- فنور، بسمة. "مضمون الرسالة الإعلامية: بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب" مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ع11(2017): 221 - 240.

- معافة، صلاح الدين. "بنية الصحافة المتأنية وأساليب التأثير في الجمهور؛ دراسة حالة لموقع ميدان"، 2019.
https://bit.ly/3ypMTgI

المراجع الأجنبيّة:

- Delayed Gratification . Why Slow Journalism Matters | Delayed Gratification. (n.d.). /https://www.slow-journalism.com slow-journalism

- Drok, Nico, and Liesbeth Hermans. “Is there a future for slow journalism? The perspective of younger users.” Journalism Practice 10, no. 4 (2016): 539 - 554.

- Greenberg, Susan. “Slow journalism in the digital fast lane.” Global literary journalism: Exploring the journalistic imagination (2012): 381-393

- Hermann, Anne Kirstine. “Ethnographic journalism.” Journalism 17, no. 2 (2016): 260 -278

- Le Masurier, Megan. “Slow Journalism: An introduction to a new research paradigm.” (2016): 439-447

- Lyon, David. “A Symposium on Surveillance Studies.” In A Symposium on Surveillance Studies, vol. 36, p. 107. 2007

- Lyon, David. “Product Review: Sociological Perspectives and Surveillance Studies:“Slow Journalism” and the Critique of Social Sorting.” Contemporary Sociology 36, no.2 (2007): 107-111.

- Neveu, Erik. “On not going too fast with slow journalism.” Journalism Practice 10, no.4 (2016): 448-460.

- Romero-Rodríguez, Luis M., Santiago Tejedor, and Bárbara Castillo-Abdul. “From the Immediacy of the Cybermedia to the Need for Slow Journalism: Experiences from Ibero-America.” Journalism Practice (2021): 1-19

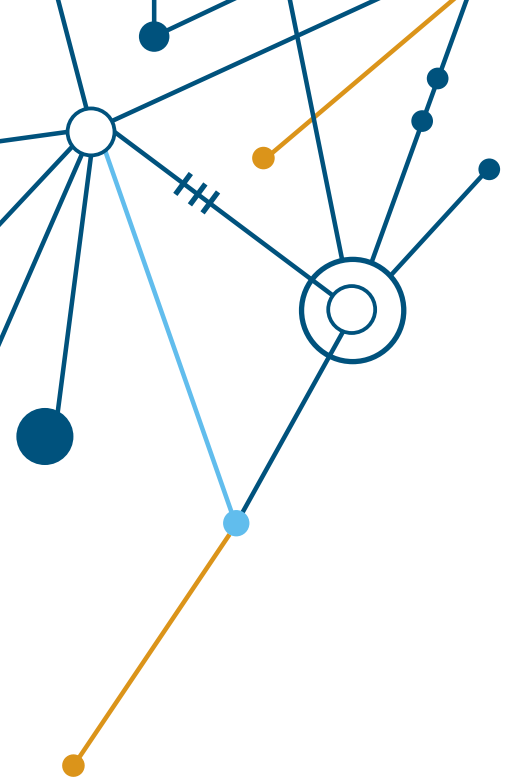

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/